الأربعاء 6 آذار 2024
العدد 5149 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 6 Mars 2024 no 5149 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأي

ثلاثيّة كمال خلف الطويل
انقلاب ولَد ثورة

8

هوكشتين أبقى مساعده في بيروت

لبنان يريد «ورقة مقنعة» لما بعد الهدنة

[10]

مفاوضات القاهرة
نُذُر انهيار

(أ ف ب)

اليمن

تلاعب إسرائيلي بهويات السفن
صنعاء توسّع دائرة النار

4

تقرير

فوائد تصل إلى 40%
المصارف تضارب بالليرة

13

ميديا

حملة على ليام نيسن
ممنوع الاعتراض على المجزرة

14

طوفان الأقصى

محاولات أميركية لـ«إحراج» المقاومة

المفاوضات أمام ساعات حاسمة

على الرغم من استمرار المحادثات المنعقدة في القاهرة، لليوم الرابع على التوالي، بحضور وفود حركة «حماس» وقطر والولايات المتحدة والمصريين، إلا أن ما بات واضحاً هو أن المحادثات دخلت في حالة استعصاء، وهي تتنازع على طريق الانهيار، إذا لم تطرأ تغييرات جدّية على موقف أحد الطرفين، المقاومة الفلسطينية أو العدو، أو كليهما. ومساء أمس، أبلغت جميع الأطراف المعنيّة بالتفاوض، وفي مقدّمتها «حماس»، أن ثمّة أمام الجميع 24 ساعة حاسمة، للتوصّل إلى اتفاق، تحت طائلة الانهيار الكامل للمفاوضات.

من جهتها، قابلت «حماس» المحاولات الإسرائيلية - الأميركية، وحتى مصادر المقاومة الفلسطينية، فإن وفد «حماس» في القاهرة، «قدّم بشكل واضح للوسطاء، موقف الحركة من المقترح الفرنسي بنسخته الثانية، وهنالك ردّ تفصيلي بين أيديهم». وأضافت هذه المصادر أن «المقاومة قدّمت كل ما يمكن تقديمه من تسهيلات ومرونة، لكن العدو يحرص على تعطيل أي تقدّم». وأكّدت أنه «لا مجال للتقدم في مفاوضات وصفقات كلياً وانسحاب كامل لجيش العدو من قطاع غزة»، معتبرة أن «إشاعة الأجواء الإيجابية تخدم العدو في التفاوض وفي الموقف السياسي».

> أُبلغت جميع الأطراف أنها أمام 24 ساعة حاسمة للتوصّل إلى اتفاق أو عدمه

إسرائيلياً، وعلى وقع تطوّرات محادثات القاهرة التي يتغيّب عنها الوفد الإسرائيلي، قال موقع «والا» العبري إن «أعضاء فريق التفاوض يدّعون بأنه من الضروري أن نقول وداعاً للفرضية (المقترحات) القائمة»، وأنه لا بدّ من أن «نأتي إلى المفاوضات بمواقف محدّثة، تجعل من الممكن التوصّل إلى اتفاق». لكنّ «قادة المستوى السياسي، أي نتنياهو وغالانت وغانتس، لا يتّفقون مع رؤية فريق التفاوض»، وهذا ما قاله مسؤول إسرائيلي كبير للموقع. وبحسب ما علمت «الأخبار»، فإن العدو «فشل في تثبيت شرط حصوله على أسماء ووضعية كل الأسرى الموجودين في قطاع غزة، وهو عاد ليكتفي بطلب العدد الدقيق لهؤلاء»، فيما لا تزال المقاومة ترفض تلبية هذا الطلب، لاعتبارها أن أي معلومة يطلبها العدو «لن تكون من دون ثمن».

من جهتهم، يحاول الأميركيون رفع مستوى ضغوطهم «الناعمة» على إسرائيل، لدفعها إلى الاعتناء أكثر بالملف الإنساني، وخصوصاً في شمال قطاع غزة. وقال الرئيس الأميركي، جو بايدن، أمس، إن واشنطن ستفعل ما في وسعها لزيادة إدخال المساعدات إلى القطاع، «ولن نستسلم»، من دون أن يوضح مع أي «الأعداء» يخوض هذه المعركة. وجاءت تصريحات بايدن بينما كان عضو «مجلس الحرب» الإسرائيلي، بني غانتس، يلتقي المسؤولين الأميركيين في واشنطن، حيث طالب هؤلاء بمزيد من التسليح والدعم، فيما أكّدوا هم له دعمهم «حق» إسرائيل في «الدفاع عن نفسها»، على حدّ تعبير نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، رغم أنها عادت وانتقدت أداء إسرائيل في ما يتعلّق بإدارة المسألة الإنسانية. وطالب غانتس المسؤولين الأميركيين، وخصوصاً مستشار الأمن القومي، بزيادة الدعم التسليحي للكيان، بينما أكّدت وكالة «أسوشيتد برس»، نقلاً عن مصادر في «الكونغرس»، أنه «لن يتمّ تمرير أي تشريع يتعلّق بالشرق الأوسط حتى تنتهي الحرب في غزة»، ما يعني استبعاد حصول إسرائيل على دعم مالي وتسليحي كبير في الوقت الحالي.

من جهة أخرى، عقد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، جلسة خاصة لمناقشة الوضع في شهر رمضان، في المسجد الأقصى، تقرّر على إثرها «الحفاظ على حرية العبادة في المسجد الأقصى»، بحسب الزعم الإسرائيلي. وقال مكتب نتنياهو إنه «سيتمّ السماح بدخول المصلّين إلى المسجد الأقصى في الأسبوع الأول من شهر رمضان، من دون تغيير عن السنوات السابقة، كما ستُعقد مشاورات أمنية لتحديد الخطوات اللاحقة». في المقابل، نقلت «القناة 12» العبرية، عن وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، قوله إن «القرار يعرّض مواطني إسرائيل للخطر ويظهر أن نتنياهو يعتقد أن شيئاً لم يحدث يوم 7 أكتوبر».

(الأخبار)

تظاهر عدد من عائلات الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة أمام القنصلية الأميركية في القدس وطالب بصفقة تبادل فورية (أ ف ب)

غانتس في واشنطن: ضرب من تحت الحزام... لنتنياهو

بيروت حمود

كشفت الزيارة التي أجراها رئيس «المعسكر الوطني»، بني غانتس، إلى واشنطن، خلافاً لرغبة رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، عن المدى الذي وصل إليه ضيق الإدارة الأميركية بهذا الأخير، وجناحه اليميني المتطرّف داخل حكومته؛ علماً أنه سبق الزيارة التي اعتبرتها الحكومة «غير رسمية»، ولم تموّلها على نفقتها، تعليمات صدرت عن مكتب نتنياهو لسفيري إسرائيل في كلّ من واشنطن ولندن، بعدم الاهتمام برحلة غانتس أو مرافقته خلال لقاءاته مع مسؤولي البلدين. وطبقاً لما نقله موقع «والا» العبري، فقد أبلغت نائبة الرئيس الأميركي، كامالا هاريس، غانتس، خلال لقائهما، أن إدارة بلادها ترغب في مواصلة دعمها لإسرائيل في حربها على غزة، ولكنها طلبت في المقابل السماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع. وأفاد مصدر مطّلع على اللقاء، «والا»، بأن هاريس قالت لغانتس: «ساعدونا كي نساعدكم»، فيما نقل جميع المسؤولين الأميركيين الذين التقاهم وزير حكومة الحرب، رسالة مفادها أنّ استمرار الحرب يحتاج إلى «إغراق غزة بالمساعدات»، وأنّ «على إسرائيل إيجاد حلّ وآلية يتيحان تنفيذ ذلك».

وفي هذا الإطار، نقل مراسل الشؤون السياسية للموقع، ومراسل موقع «أكسيوس» الأميركي في إسرائيل، باراك رافيد، عن مصادر إسرائيلية وأميركية مطّلعة على مضمون المحادثات التي أجراها غانتس مع هاريس ومستشار الأمن القومي، جايك سوليفان، قولها إن المسؤولين الأميركيّين «مرّرا رسائل شديدة اللهجة إلى إسرائيل في شأن الوضع الإنساني المتفاقم، في ضوء حقيقة أن تل أبيب لا تبذل جهوداً كافية في هذا الخصوص»، في إشارة إلى إدخال المساعدات الإنسانية، والمجزرة التي ارتُكبت في حقّ الفلسطينيين الذين احتشدوا للحصول على مساعدات في شارع الرشيد.

والظاهر أن الانتقادات التي وجّهها المسؤولون الأميركيون إلى إسرائيل «فاجأت غانتس»؛ إذ قال مصدر إسرائيلي مطّلع على مضمون الرسائل التي نُقلت إلى الوزير: «من الواضح أن هناك صعوبة كبيرة، وينبغي أن نبحث كيف سنتغلّب عليها». في المقابل، خرج غانتس من اللقاءات باستنتاج يقول إن زيارته إلى البيت الأبيض «أتت متأخرة شهرين»، كما أن «العلاقات المتوتّرة بين الإدارة الأميركية ونتنياهو (وخصوصاً الجناح اليميني المتشدّد بقيادة الوزيرين إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش)، لم تسمح ببلورة إدراك كافٍ في الإدارة الأميركية حيال نوايا إسرائيل وسياستها».

> بدا المسؤولون الأميركيون «متشائمين» حيال إمكانية التوصّل إلى اتفاق تطبيع بين تل أبيب والرياض في ظلّ الظروف الراهنة

ووفقاً للموقع، فإن غانتس «اكتشف»، خلال محادثاته في البيت الأبيض، أن كبار مسؤولي الإدارة «لا يصدّقون ما سمعوه من نتنياهو ومستشاريه حتى الآن، حول العملية العسكرية المحتملة في رفح، وخصوصاً حديثه عن خطّة لإجلاء الفلسطينيين من المدينة»؛ إذ سأل مستشار بايدن لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك، إضافة إلى سوليفان وهاريس، غانتس، عن المنطقة التي تنوي إسرائيل نقل نازحي رفح إليها، و«شكّكوا في قدرة إسرائيل على فعل ذلك»، رغم قول الوزير إن «إسرائيل لا تنوي شنّ عملية عسكرية في رفح قبل إجلاء السكان من هناك، وثمّة إمكانية لتنفيذ ذلك».

وفي سياق أوسع، بدا المسؤولون الأميركيون «متشائمين» حيال إمكانية التوصّل إلى اتفاق تطبيع بين تل أبيب والرياض في ظلّ الظروف الراهنة. وشدّدوا على أن «المفتاح» لتطبيع العلاقات بحوزة إسرائيل، التي عليها تنفيذ خطوات «كبيرة» في الموضوع الفلسطيني لكي يتمكّن وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، من التقدّم نحو «اتفاق سلام»؛ ومن بينها أن تتعهد إسرائيل «بمسار يفضي مستقبلاً إلى دولة فلسطينية». ووفقاً للموقع، فإن المسؤولين الأميركيين «يشكّون في أن تتمكّن حكومة نتنياهو الحالية، من تنفيذ مثل هذه الخطوات»، في إشارة إلى رفضها أصلاً فكرة إقامة دولة فلسطينية، وعدم وضوحها في شأن الجهة التي ستتولّى إدارة القطاع مدنياً في «اليوم التالي»، فضلاً عن دعوات وزراء في «الليكود»، الذي يتزعمه نتنياهو، وآخرين من كتلة «الصهيونية الدينية» إلى إعادة الاستيطان في غزة، وبناء الأنوية الاستيطانية هناك، وإبقاء القطاع تحت السيطرة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية على غرار الجزء الأكبر من الضفة الغربية المحتلّة.

وكان قد أصدر مكتب غانتس، بياناً قال فيه إن الوزير اعتبر، خلال لقاءاته في البيت الأبيض، أن ثمّة أهمية لإنهاء مهمّة الإزالة لتهديد حماس، ولإيجاد حلّ لنقل المساعدات الإنسانية إذ تصل إلى السكان وليس إلى حماس، وكذلك ضرورة تحقيق كل غايات العملية العسكرية بشكل يسمح بمستقبل أفضل للمنطقة كلّها». وأشار إلى أهمية العمل على ذلك «منذ الآن»، إذ «تقام مديرية دولية بالتعاون مع دول المنطقة وكجزء من دفع خطوات التطبيع» إلى الأمام.

وفي تعليقه على سلوك غانتس، رأى الكاتب والصحافي الإسرائيلي، موشيه نتسانباوم، في صحيفة «معاريف»، أن الوزير «لا يحسب حساباً لرئيس الوزراء»، كما أنه «يعتقد أن نتنياهو «لا يجرؤ على إقالته، لأن ذلك سيؤدي إلى استقالة (زميله) الوزير غادي آيزنكوت»، مشيراً إلى ما سبق باعتباره السبب الذي جعل غانتس يجرؤ على فعل ما لم يجرؤ عليه أيّ وزير آخر، ومن ضمنهم وزراء «الليكود»، فيما يُظهر عبر خطوته تلك أنه «ليس في جيب نتنياهو». ومن جهته، رأى القنصل الإسرائيلي السابق في نيويورك، ألون بنكاس، أن زيارة غانتس تثبت أن «نتنياهو لم يعُد حليفاً للولايات المتحدة»، وأن نهجه كرئيس للحكومة «تحوّل إلى تحدٍّ كبير خلال الحرب»؛ إذ بات «الأميركيون الذين نفد صبرهم، مقتنعين بضرورة تجربة مسار سياسي مختلف». ووفقاً له، إنه من الصحيح أن الإدارة الأميركية مهتمّة بأن يتبنّى غانتس مخطّط بايدن، ولكنها مهتمّة أكثر «بالإضرار بموقف نتنياهو».

رأى القنصل الإسرائيلي السابق في نيويورك، ألون بنكاس، أن زيارة غانتس تثبت أن «نتنياهو لم يعُد حليفاً للولايات المتحدة» (أ ف ب)

الغزيّون خلف المقاومة: لا لـ«نكبة» جديدة

غزة - **يوسف فارس**

يضخّ الإعلام العبري بشكل متواصل المئات من «الأخبار» المتناقضة حول فرص التوصل إلى اتفاق تهدئة وشيك، فيرتفع مستوى التفاؤل، ثم يهوي مجدداً، فيما وصل الشارع الغزّي الذي أنهكه الحصار والمجاعة، إلى حالة غريبة من التعاطي مع كل ما ينشره ذلك الإعلام. وحينما أوردت وكالة «رويترز» خبراً أفاد بانهيار مفاوضات وقف إطلاق النار في القاهرة، ظهر أمس، كان الحاج أبو أدهم يحمل كومة من الحطب على ظهره، ويقفل عائداً من رحلته اليومية الشاقة، يقول لـ«الأخبار»: «إحنا صرنا نتوقع الأسوأ، إلى أن نُفاجأ بأن شيئاً جيداً قد حدث. المتوقع أن لا يتم التوصل إلى اتفاق (..) شعور الفرح، بينما أنت تنتظر الخيبة، أخفّ وطأة من شعور الخيبة وأنت تنتظر الفرح». في شمال غزة، الذي يزداد الواقع فيه قسوة يوماً بعد آخر، يتمسّك أكثر من التقتهم «الأخبار» بفكرة أن استمرار الحرب أفضل من توقفها واستئنافها مجدداً. ولعلّ إحدى أكثر الثوابت التي تتقاطع عليها مواقف الأهالي مع المقاومة الفلسطينية، هي رفض التنازل، تحت أي ظرف من الظروف، أمام تعنّت إسرائيل التي تطالب بأن لا ينص الاتفاق على السماح لسكان شمال غزة الذين نزحوا عن منازلهم، بالعودة إليها من دون قيد أو شرط. ويقول محمود عبد العزيز: «فلتنفجر المفاوضات، وتستمر الحرب. عودة أهلنا النازحين في جنوب القطاع أمر لا تنازل عنه. المخطط الإسرائيلي هو الدفع بالناس إلى الهجرة إلى سيناء أو الخارج، طوعاً أو كرهاً، والتمسّك بإفشال مخطّطٍ سيوصلنا إلى نكبة جديدة، هو انتصار لا تنازل عن تحقيقه». ويتابع الشاب الذي كان يعمل محاضراً جامعياً في حديثه إلى «الأخبار»: «لو سألت كل الناس، الجائعين، المحاصرين، المرضى، عن رأيهم، سيؤكدون أن استمرار الحرب إلى ما لا نهاية أخف وطأة من الاستمرار في تقطيع أوصال القطاع بالدبابات، وفرض شروط وقيود على عودة أهالي الشمال إلى ديارهم».

أول من أمس، اشتعل الشارع الغزّي على وقع نشر الإعلام العبري أخباراً عن وجود تفاهمات على عودة سكان شمال القطاع تدريجياً، بواقع 500 عائلة يومياً. وتقول الحاجة اعتدال عبد القادر، التي نزح ثلاثة من أبنائها وبناتها مع عائلاتهم إلى مدينة رفح في بداية العدوان: «الجوع صعب. والقصف اللي زاد هاليومين صعب أكثر. لكن القبول بأيّ صفقة من دون عودة أولادنا وبناتنا من دون قيد أو شرط، أصعب من أي شيء آخر. خلّيهم يحاربوا ليوم القيامة، ولا يتنازلوا عن أيّ من شروطهم».

وفي السياق نفسه، يرى المحلل السياسي، إسماعيل محمد، أن دولة الاحتلال أعادت التفاف الناس خلف المقاومة، حينما قرّرت المساس بأهمّ دعائم المجتمع، وهي وحدة العائلات. ويقول لـ«الأخبار»: «فقد الناس كل شيء يمكن أن يُبكى عليه. واليوم يعيشون على أمل أن يساهم وقف إطلاق النار في جمع شملهم. لم تستطع إسرائيل تأليب الناس على الوفد المفاوض، لأن الفصائل لا تتمسّك بمواقعها في السلطة أو تنافح عن دور لها في اقتسام كعكة المساعدات أو إعادة الإعمار، إنما تفاوض دفاعاً عن مصلحة الناس، وعن عائلاتهم، وعن اللقمة التي تواصل إسرائيل حرمانهم منها».

تشاؤم في مصر أيضاً: العدوّ على تعنّته

القاهرة - **الأخبار**

فشلت المباحثات التي ضمّت الوسطاء المصريين والقطريين والأميركيين، خلال اليومين الماضيين، في القاهرة، حتى الآن، في التوصل إلى اختراق جدي في شأن الصفقة المقترحة لوقف إطلاق النار. ورغم ما أوردته قناة «القاهرة الإخبارية»، القريبة من المخابرات المصرية، عن وجود «تقدّم ملحوظ»، إلا أن مصادر «الأخبار» تشير إلى أن الصورة قاتمة، وإن تفاءلت مصر «نعي» المفاوضات، وسط استمرار «انعقاد اللقاءات سواء بشكل حضوري أو افتراضي ويومياً»، من أجل محاولة حلحلة التباينات بين شروط المقاومة الفلسطينية ومطالب الاحتلال الإسرائيلي.

وتأمل مصر أن يؤدي «استمرار المباحثات إلى إحداث انفراجة في أي لحظة»، فيما لا تزال تراهن على متغيّرات في الداخل الأميركي والإسرائيلي تدفع في هذا الاتجاه، وسط تأكيدها أن «أي عملية لتبادل الأسرى لا يمكن أن تتم إلا بعد وقف لإطلاق النار وبشكل فوري». وفي هذا السياق، يواصل مسؤولو المخابرات المصريون تحركاتهم على المستويات كافة، حيث اجتمع مدير المخابرات، اللواء عباس كامل، مع وفد حركة «حماس» الذي لا يزال متواجداً في مصر، فيما تواصلت الاتصالات بين واشنطن والقاهرة، التي أكّد مسؤولوها لنظرائهم الأميركيين أن طلب الضغط على المقاومة كي تستجيب بشكل فوري لوقف إطلاق النار وفق الشروط الإسرائيلية «لا يمكن قبوله من مصر وقطر تحت أي ظرف، حتى في حال استمرار القتال في رمضان وانهيار جهود التهدئة». ولا سيما «في ظل استنفاد المقاومة كل ما يمكن أن تقدّمه من تنازلات»، وفق ما تدّعي مصادر مطّلعة على سير المحادثات.

وإذ حذّر المسؤولون المصريون من «استمرار إسرائيل في تعنّتها»، فهم طالبوا الولايات المتحدة بـ«إلزام حليفتهم بتحمّل مسؤوليتها عن الوضع الإنساني السيّئ في الشمال، وضرورة فتح المعابر الإسرائيلية لإيصال المساعدات في أقرب وقت».

في المقابل، نقل الوفد الأميركي، إلى المصريين، تأكيداته «مطالبة الجانب الإسرائيلي بجدول زمني لإيقاف الحرب وتحقيق أهدافها»، فيما عاد القادة العسكريون الإسرائيليون إلى الحديث عن ضرورة اقتحام رفح من أجل إنهاء الحرب بعد ذلك بأسابيع. لكنّ «الحديث عن جدول زمني لإنهاء الحرب من وجهة نظر إسرائيلية أمر يجعل المفاوضات بلا جدوى»، خاصة أن «ما تريده تل أبيب يتطلب شهوراً وليس أياماً أو حتى أسابيع، فضلاً عن عدم إمكانية استمرار الوضع بالشكل الحالي إنسانياً»، وفق ما أبلغه الوسطاء للأميركيين. وعلى خط موازٍ، حذرت مصر، دولة الاحتلال، في الاتصالات المغلقة، من أن تصعيد الوضع في غزة خلال الساعات المقبلة «لن يكون في صالح أحد، وأن الصفقة المطروحة هي أفضل الصيغ، في حال رغبت إسرائيل في دخول الهدنة حيز التنفيذ بالفعل». إلا أن ما لمسه المصريون عكس «عدم اكتراث إسرائيلي بالأمر»، وسط اتصالات استمرت حتى ساعة متأخرة من مساء الثلاثاء، أملاً في ارسال وفد إسرائيلي إلى القاهرة. كما اقترحت مصر تحسين شروط الصفقة بشكل تدريجي خلال فترة سريان الهدنة، وهو الأمر الذي رفضته الحكومة الإسرائيلية أيضاً.

وفي سياق متصل، تعهد الوسطاء بضمان سلامة الأسرى الأحياء، وإيصال الأدوية والمساعدات الإغاثية إليهم، حال دخول الهدنة حيز التنفيذ، في وقت لم تشهد فيه الاجتماعات التنسيقية الأمنية بين مصر ودولة الاحتلال حول وضع الشريط الحدودي، أي إبلاغ إسرائيلي عن «تنسيقات» مطلوبة لتحركات غير عادية خلال اليومين المقبلين.

عاد الحديث الإسرائيلي عن ضرورة اقتحام رفح من أجل إنهاء الحرب بعد ذلك بأسابيع (أ ف ب)

طوفان الأقصى

أربع عمليات بحرية جديدة

صنعاء توسّع دائرة النار

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

على طريقتها، استقبلت قوات صنعاء البحرية زيارة قائد القيادة المركزية الأميركية، مايكل كوريلا، للمنطقة، فشنّت المزيد من الهجمات المركّزة على السفن العسكرية في البحر الأحمر، فيما اعترفت القيادة المركزية، في بيان أمس، باستمرار العمليات اليمنية، أمس، لليوم الثاني من دون توقف. وقالت القيادة إن

> **صنعاء تكشف تلاعباً إسرائيلياً بهويات السفن في عدد من مواقع الملاحة البحرية وخاصة «MarineTraffic»**

قوات صنعاء البحرية نفّذت أربع عمليات جديدة في البحرين الأحمر والعربي استخدمت فيها صواريخ بحرية وكروز، مشيرة إلى تسجيلها عمليتين في خليج عدن ومثلهما في البحر الأحمر، ومعلنة إسقاطها صاروخين كانا يستهدفان البوارج الأميركية.

وكانت القوات اليمنية قد أكدت، ليل أول من أمس، شنّ عملية واسعة في البحرين العربي والأحمر استهدفت بوارج حربية أميركية، وطاولت أيضاً سفينة شحن إسرائيلية. ويكشف ذلك عن اتساع رقعة العمليات اليمنية التي سبق للقيادات في صنعاء أن وعدت بتصعيدها كمّاً ونوعاً. وقالت مصادر ملاحية في العاصمة، لـ«الأخبار»، إن القوات اليمنية أحبطت محاولة لتمرير السفينة الإسرائيلية «سكاي 2» بهوية ووجهة مختلفتين، مشيرة إلى أن إسرائيل تلاعبت بهويات السفن في عدد من مواقع الملاحة البحرية وخاصة موقع «MarineTraffic»، حيث عدّلت بيانات رحلات السفن وبينها السفينة الإسرائيلية، لتظهر على أنها قادمة من سنغافورة ومتّجهة إلى أبو ظبي، وهو ما أثار شكوك «أنصار الله» حول تواجد السفينة في خليج عدن، خاصة أن رحلتها لا تستلزم المرور عبره، ليتم التأكد بعد ذلك من أن الهدف هو عبور البحرَين العربي والأحمر للوصول إلى إسرائيل، ويجري إفشاله باستهداف «سكاي 2»، التي أعلنت مجموعة «إم إس سي» السويسرية لشحن الحاويات، المالكة لها، أمس، أن السفينة واصلت الإبحار إلى جيبوتي لإجراء مزيد من التقييم، بعد أن أصيبت بصاروخ في اليوم السابق. وأوضحت، في بيان، أن «الصاروخ تسبّب بانـدلاع حريق صغير تم إخماده من دون إصابة أيّ من أفراد الطاقم».

وتعليقاً على تلك التطورات، أكدت القوات البحرية وقوات الدفاع الساحلي اليمنية أن أول من أمس ضد البحريتين الأميركية والبريطانية، عكست تطور سلاح الردع البحري اليمني. وقال وزير دفاع صنعاء، اللواء محمد العاطفي، إن المواجهات مع إسرائيل وأميركا وبريطانيا مفتوحة في البحر الأحمر وخليج عدن. وأضاف، خلال لقاء جمعه بقيادات عسكرية في الحديدة أمس، أن المعركة تتّجه نحو تطورات واسعة، مشيراً إلى أن قواته تمتلك أوراقاً متعدّدة لم تلجأ إليها حتى الآن. وجدّد تحذيره الأميركيين والبريطانيين من أن الآتي سيكون أشد إيلاماً وسيتجاوز كل التوقّعات في المواجهات البحرية.

وأشار قائد قوات الدفاع الساحلي، اللواء محمد القادري، من جهته، إلى أن «العملية العسكرية الأخيرة، عكست كثافة الصواريخ الباليستية والطائرات المُسيّرة التي أُطلقت، وكذلك تعدّد الأهداف العسكرية، وهي تحمل رسالة واضحة بتطوّر القدرة على الرد، وفشل غارات العدوان الأميركي - البريطاني في التأثير على إمكانات وقدرات وتقنية قوات صنعاء البحرية».

ولمّح القادري، في تصريحات نقلتها صحيفة «26 سبتمبر»، إلى إمكانية توسع العمليات العسكرية المشتركة التي تُنفّذ بواسطة صواريخ باليستية بحرية وطائرات مُسيّرة، بالطائرات المُسيّرة التي أُطلقت، مؤكداً أن قوات صنعاء تمكّنت من إرباك الأميركيين وحشرهم في زاوية ضيقة، وفرضت معركة نوعية بقواعد تكتيكية وقدرات عسكرية فائقة خلال المواجهات التي تخوضها مع القطع العسكرية الأجنبية في البحرَين الأحمر والعربي. وتوعّد تحالف «حماية الأزهـار» بقيادة أميركا بأكبر انتكاسة في تاريخ الحروب البحرية، قائلاً إن لدى صنعاء «الكثير من المفاجآت الكفيلة بردع العدو مهما كانت قدراته وتفوّقه البحري»، ومشيراً إلى أن «البوارج الأميركية والبريطانية تحت نيران البحرية اليمنية في البحرين الأحمر والعربي وباب المندب».

استهداف السفن العسكرية والتجارية للدول المعادية لصنعاء بلا توقّف (أ ف ب)

مسلسل المجازر الجماعية

لا «وَقفة» في شمال غزة

غزة ـ **يوسف فارس**

يواصل العدو الإسرائيلي ارتكاب المجازر الجماعية والعائلية في قطاع غزة، وتحديداً في شماله، من دون أيّ تهاود. لا بل إن هذه المجازر ازدادت وتيرتها في الأيام القليلة الماضية، في ما يبدو محاولة لتسليط مزيد من الضغط على الفريق الفلسطيني المفاوض في القاهرة، ودفعه إلى تقديم تنازلات. وفي هذا السياق، يتتابع مسلسل قصف المنازل من دون تنبيه، وآخر حلقاته غارات على منزل لعائلة الكيلاني في مدينة بيت لاهيا شمال القطاع، ليل الإثنين - الثلاثاء، ما أدى إلى وقوع عدد من الشهداء. كما استهدفت طائرات الاحتلال، في الوقت نفسه، منزلاً لعائلة الغندور في شارع الهوجا، متسبّبة في سقوط ما لا يقلّ عن ثمانية شهداء. وسبق لجيش العدو أن قصف، ليل السبت - الأحد، ثلاثة منازل في الشمال أيضاً، الأول بالقرب من مفترق الشهداء، تسكنه عائلة حمدونة الممتدة والمكونة من 35 شخصاً، والتي انهار المنزل على رؤوس أفرادها، ما أدى إلى سقوط 25 شهيداً من بينهم؛ والثاني لعائلة الكحلوت في منطقة الصفطاوي حيث قضى أربعة شهداء؛ والثالث لعائلة وادي التي استشهد كلّ أفرادها أو أصيبوا.

إلا أنه مساء الأحد، وفي تصرف غير معهود، تلقى المئات من الأهالي النازحين في مدرسة عوني الحرثاني، الملاصقة لمبنى نقابة المهندسين بالقرب من مفترق الشيخ زايد، شمالي غزة، اتصالاً من ضباط مخابرات إسرائيليين، يطلبون فيه منهم إخلاء المركز «خوفاً على سلامتهم»؛ إذ سيجري بعد القليل من الوقت قصف أهداف قريبة من المركز الذي يؤويهم. وعلى إثر ذلك، هرع الآلاف من الأهالي، في ظلام الليل الحالك، من «الحرثاني» ومراكز الإيواء المحيطة به، إلى مستشفى كمال عدوان. وبعد ساعة من الانتظار هناك، قصفت الطائرات الحربية مبنى نقابة المهندسين، قبل أن يتصل ضباط الاحتلال بعدد من المشرفين على المراكز المخلاة، ويبلغوهم إمكانية العودة إليها «بأمان»، بعد أن أنتهت مهمة الجيش في تلك المنطقة.

فما سر تلك «الإنسانية» المفاجئة؟ إنها ببساطة محاولة مدروسة لصناعة أرشيف من المكالمات والوثائق المسجلة، التي يريد جيش العدو أن يثبت عبرها أنه يقوم بكل الإجراءات الممكنة للحد من الخسائر بين المدنيين.

> **يتتابع مسلسل قصف المنازل من دون تنبيه**

ولذا، كان ضباط المخابرات وادعين في حديثهم مع السكان، إذ قالوا لهم: «نحن حريصون على سلامتكم، سنُنهي عملياتنا ونُخبركم، عودوا بأمان»، فيما في المحافل الدولية ثمة جهود حثيثة لمقارعة صورة الإجرام الصارخة، بالوثائق المدعاة والمكذوبة. وفي الإطار نفسه أيضاً، وفي مسعى إلى غسل اليد من دماء شهداء «مجزرة الطحين» في مفترق النابلسي، ألقت طائرات العدو، مساء الإثنين، مئات الآلاف من المنشورات، التي تبدأ بآيات من القرآن وتُختتم بأخرى، مطالبةً السكان بعدم التدافع تجاه شاحنات المساعدات، والسماح بمرورها إلى الأحياء المأهولة بعيداً من حاجز الجيش، علماً أن هذا الأخير يرسم لسائقي الشاحنات مسار العبور والتوقف، ويطاردهم بطائرات «الكواد كابتر»، إن هم قرروا التوقف أو السير من طريق مغايرة.

(أ ف ب)

معركة واشنطن الدعائية: الكابلات البحرية بوابةً لـ«التأليب»

لقمان عبد الله

إلى جانب الضربات الجوية التي تنفّذها ضد اليمن لمساندته قطاع غزة، تخوض الولايات المتحدة حروباً أخرى موازية، لا تقلّ أهمية عن تلك الضربات، تشمل الحملات الإعلامية والحروب النفسية والدبلوماسية والترغيب والترهيب والغاية من كل هذه المعارك واحدة، وهي حمل اليمن على إنهاء الحصار الجزئي الذي يفرضه على إسرائيل، وهو ما تُستخدم من أجله الماكينات الحليفة أيضاً، خصوصاً في منطقة الخليج. وتدّعي الآلية الدعائية ضد صنعاء، تارة، أن استهدافات اليمن للسفن الإسرائيلية تؤثّر على التجارة العالمية وتؤخّر وصول القمح والدواء إلى الدول الفقيرة، فيما يترك من يقفون خلفها، تارة أخرى، السفينة البريطانية «روبيمار» أسبوعين في خليج عدن بعد إصابتها بصاروخ، لتغرق، ومن ثم يسخّرون وسائل إعلامهم للادّعاء بأن غرقها يهدّد بكارثة بيئية.

اليوم، أضيفت إلى الوضع العسكري المتوتّر في البحرَين الأحمر والعربي، قضية قطع خطوط الإنترنت التي تربط أوروبا بكل من آسيا وأفريقيا، حيث أفيد عن قطع أربعة كابلات. وعلى رغم أن هذه الكابلات انقطعت في 24 شباط، أي بعد حادثة استهداف السفينة «روبيمار» بأيام، إلا أن الحديث عن تورّط صنعاء في العملية بدأ بعد أسبوع من ذلك التاريخ، أي في 3 آذار الجاري، بعد تقرير لشركة «Global Communications»، ومقرّها هونغ كونغ، أن الخطوط المقطوعة تشمل آسيا وأفريقيا وأوروبا، وبوابة أوروبا والهند، و«سيكوم» و«تي جي آي الخليج». وقالت إن التراجع في الخدمة أثّر على 25% من حركة المرور المتدفّقة عبر البحر الأحمر. ووصفت طريق هذا البحر بأنه حاسم لنقل البيانات من آسيا إلى أوروبا، قائلة إنها بدأت في إعادة توجيه حركة المرور لتلبية زبائنها.

على النحو المتقدّم، نصّبت شركة «HGC» نفسها حكماً بزعمها أن المسؤول عن الهجمات وتعريض أربعة كابلات بحرية للتلف في البحر الأحمر هو «أنصار الله». وقالت الشركة، في بيان، إنها «تلقّت أخيراً بلاغاً بحادثة تلف أربعة كابلات (Seacom TGN، AAE-1، EIG) من أصل أكثر من 15 كابلاً للاتصالات البحرية في البحر الأحمر غربي اليمن»، مضيفة أن «هذا أمر نادر الحدوث وكان له تأثير كبير على شبكات الاتصالات في الشرق الأوسط، بنحو 25%». وتابعت أنها قامت بتدابير فورية للتخفيف من أي اضطرابات، وضمّت «خطة تنوّع شاملة لإعادة توجيه حركة المرور المتأثرة، ما يضمن عدم مرور اتصالات عملائنا عبر الكابلات التالفة خلال هذه الفترة. أولويتنا هي الحفاظ على الاتصال السلس وتقليل أي انقطاعات محتملة».

> **جاء تعطّل الكابلات ليكشف دور الإمارات التي يُرجّح أن تتّخذ من ذلك الحدث ذريعة لتعزيز تدخّلها**

من جهتها، تدخّلت صنعاء لتصويب الأمور؛ فوصف وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال، مسفر النمير، ما يروّج له الإعلام الغربي بأنه «كذب وتضليل»، واضعاً إياه في إطار «الأكاذيب الصهيونية» عبر شركة «HGC»، وهي شركة مسجّلة في بريطانيا وغرفتها التجارية وتغلّف نفسها باسم شركة «هونغ كونغ للاتصالات». وأضاف أن «الشركة نشرت خبراً عن 4 كابلات، وكانها تعطلت الآن، لتتناقله مواقع وقنوات منها CNN. والواقع أن لا جديد عن حادث انقطاع 3 كابلات في 24 شباط». وتتهم صنعاء، واشنطن ولندن، بأنهما وراء تعطّل كابلات الإنترنت لتشويه سمعة «أنصار الله»، ومحاولة استقطاب دول المنطقة المتردّدة في الانخراط معها في تحالف «حارس الأزهار»، من خلال إشعارها بخطورة التطوّرات على أمنها.

هكذا، تحوّلت قضية قطع الكابلات من فنية وتقنية، إلى ورقة في صراع البحر الأحمر. وفي مقابل ذلك الاستغلال، دعت حكومة صنعاء، شركات الاتصالات العالمية، إلى التنسيق المسبق مع هيئة الشؤون البحرية اليمنية قبل الدخول إلى المياه الإقليمية اليمنية والقيام بأي أعمال صيانة أو إصلاح للكابلات، مؤكّدة في بيان استعدادها «لمنح تصاريح لسفن الكابلات البحرية والتعاون معها والتعريف بالسفن لدى القوات البحرية اليمنية من باب الحرص على سلامتها». وكانت الهيئة المذكورة قد أرجعت ما حدث للكابلات البحرية الدولية في البحر الأحمر إلى خلل ناتج من عسكرة هذه المنطقة وتحركات القطع البحرية الأميركية والبريطانية، مؤكدة حرص صنعاء على سلامة الأمن الملاحي الدولي في البحر الأحمر. كذلك، أكّد قائد حركة «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، في أحد خطبه، عدم وجود أي نوايا لدى حركته لاستهداف الكابلات البحرية، مشيراً إلى أن قوات صنعاء لا علاقة لها بأي تلف حاصل. ولا تقتصر الحملة على صنعاء من بوابة تعطّل الكابلات على واشنطن فقط، بل تشمل أيضاً أبو ظبي التي يُرجّح أن تتخذ من ذلك الحدث ذريعة لتعزيز تدخّلها، إذ كتب الأكاديمي الإماراتي، عبد الخالق عبدالله، الذي يُوصف بأنه مستشار رئيس الإمارات، محمد بن زايد، في منشور على «إكس»، أن «هناك حدثاً أسوأ بكثير من استهداف الحوثيين للسفن التجارية. جماعة الحوثي تستهدف الكابلات البحرية التي تربط شبكة الإنترنت والاتصالات الهاتفية بين أوروبا وآسيا مروراً بالبحر الأحمر وباب المندب». يُذكر أن الإمارات تحتل جزيرة ميّون في مضيق باب المندب، وتوظّف شبكة وكلاء محليين من مثل «المجلس الانتقالي الجنوبي» وقوات طارق صالح (حراس الجمهورية)، كما استدعت نفوذ إسرائيل إلى المنطقة، تحت حجة التصدي للنفوذ الإيراني. ومنذ توقيع «اتفاقيات أبراهام»، تسوّق أبو ظبي دورها الأمني لدى واشنطن كحليف موثوق يمكن الاعتماد عليه في مواجهة أنشطة طهران في باب المندب وخليج عدن والبحر الأحمر.

الحوثي أكّد عدم وجود أي نوايا لاستهداف الكابلات البحرية (أ ف ب)

الغزيون (لا) ينتظرون رمضان: صائمون بغير صيام

غزة - **يوسف فارس**

ثلاثة أحبال زينة، وحائط واحد، في الجهة الغربية من سوق الصحابة شمال شرقي مدينة غزة، خطّ عليه الأهالي عبارة: «رمضان كريم رغم الحرب والمجاعة»، هو ما يذكّر بأن ما يفصلنا عن حلول شهر رمضان المبارك، مدّة لا تتجاوز الأسبوع الواحد. في مثل هذا التوقيت، من كل عام، كانت أحبال الزينة والفوانيس الكبيرة، تملأ كل شوارع القطاع، فيما تزدحم الأسواق بكميات كبيرة جداً من البضائع الرمضانية، من مثل الأجبان والحلاوة والتمور والفواكه المجفّفة وقمر الدين، وعصائر الخروب وعرق السوس. ولغزة، طقوسها الخاصة في هذا الشهر، التي تبدأ، حتى قبل ظهور الهلال بشهر كامل.

في شمال غزة، حيث تفترس المجاعة مئات الآلاف من المحاصَرين، وتفتك يومياً بالمزيد من الأطفال وكبار السن، بدأ الناس صيامهم مبكراً، لا بل هم صائمون منذ نحو شهر. «إلي ما بياكل طول اليوم، إلا حبة ليمون، وربع رغيف إن توفّر، صايم ولا مش صايم يمّا»، تقول الحاجّة أم أيمن. وتضيف، في حديثها إلى «الأخبار»: «في كل السوق، ما بتلاقي علبة فول، أو قطعة جبنة. سعر كيلو الحلاوة المصنّعة محلياً، وصل إلى 70 شيكلاً، والكميات المتوفرة منها محدودة جداً. ما في حدا منا، فاهم على شو بدو يتسحر، وعلى شو بدو يفطر... الله يفرجها وبس».

في سوق الصحابة، حيث كان يجلس الحاج عبد العاطي حمد، في مقابل بسطة مقفرة من البضائع، ضرب الرجل كفاً بكف وهو يحكي إلى «الأخبار» كيف كان عليه حاله في الوقت نفسه من العام الماضي: «مئات الأصناف من كل نوع من كل البضائع الرمضانية، ما بلاقي مكان حط فيه أنواع الجبنة والتمور والحلاوة والمكسرات. الناس في غزة تبدع في تحضير الطعام، إحنا مجتمع عائلتي بيتوتي، يعني أحلى شي» بالشهر الفضيل هو التجمّع على الفطور والسحور، وتناول القطائف بعد صلاة التراويح. اليوم ما فيه شي»، كيلو الأرز وصل إلى 120 شيكلاً، تخيّل 35 دولاراً سعر الكيلو الواحد، مين قادر يدفع 100 دولار حتى يطعم عائلة مكوّنة من 10 أفراد، وهذا رز بدون لحم، ولك أن تقيس على هذا المنوال».

بعيداً عن المجاعة، يترقّب الأهالي أيضاً، ما ستؤول إليه مفاوضات وقف إطلاق النار، بعدما أنتج الحصار واقعاً مجتمعياً مشوّهاً، جرّاً العائلات وشتّت أوصالها في جغرافيا القطاع؛ والنماذج كثيرة، لأسرة يعيش الوالد فيها في شمال غزة، بينما تزحف عائلته إلى جنوب القطاع، أو لوالدة نزحت كل بنت من بناتها رفقة زوجها إلى مناطق تقطع التواصل بينها الدبابات. تقول مريم محمود، وهي أم لستة شبان، نزح ثلاثة منهم إلى مدينة رفح، وبقي اثنان منهم في شمال القطاع، بينما انقطع التواصل مع أحدهم بعدما نزح منذ شهرين إلى المحافظة الوسطى: «رمضان بدون ما يكونوا الستة بياكلوا معي من نفس الصحن، والله ما له طعم، أملنا بالله كبير، يلم شملنا من جديد».

تقرير

التقارب السوري - التركي مجمّد
بيدرسن يساوق واشنطن: جنيف مقرّاً لـ«الدستورية»

علاء حلبي

في تناغم مع الموقف الأميركي، تجاهل المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، الرفض السوري والروسي لاستمرار اعتماد جنيف مقرّاً لعقد اجتماعات «اللجنة الدستورية» المجمّدة منذ حزيران عام 2022، على خلفية تخلّي سويسرا عن حياديّتها وانضمامها إلى الدول التي فرضت عقوبات على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا. وكان بيدرسن قد وجّه، الأسبوع الماضي، دعوات إلى الأطراف المشاركة لعقد الجولة التاسعة نهاية شهر نيسان المقبل، وهو ما سارعت واشنطن إلى إعلان دعمه. وجاء موقف المبعوث الأممي بعدما أعلن سابقاً عن وجود خيارات أخرى تجري دراستها لاختيار مقرّ جديد للاجتماعات، يحظى بقبول جميع الأطراف، قبل أن تتدخّل الولايات المتحدة لفرض استمرار اعتماد جنيف مقرّاً لـ«الدستورية»، في محاولة ربما لإحراج كلّ من دمشق وموسكو، وتصويرهما على أنهما السبب في تعثّر المسار الأممي للحلّ في سوريا. والجدير ذكره، هنا، أن واشنطن لا تخفي رغبتها في المحافظة على حالة الجمود القائمة في الملف السوري بما يخدم مصالحها في المنطقة، سواء عبر وجودها المباشر في المناطق النفطية السورية، أو عبر دعم الأكراد في «الإدارة الذاتية»، واستثمار هذا الدعم في الضغط على تركيا عند الحاجة؛ أو بشكل غير مباشر من طريق سلسلة العقوبات الطويلة، والتي وصلت إلى حدّ تمرير مجلس النواب مشروع قانون يحظر إقامة علاقات مع سوريا، ويبحث في إمكانية معاقبة الدول التي طبّعت مع الأخيرة بالفعل، علماً أن المشروع المذكور لا يزال يحتاج إلى إقراره في مجلس الشيوخ قبل إحالته إلى الرئيس لتوقيعه.

وفيما فشلت كلّ مبادرات المبعوث الأممي في تحقيق أيّ خرق حقيقي، بدءاً من مبادرته «خطوة مقابل خطوة»، يزور بيدرسن سوريا، منتصف الشهر الجاري، في محاولة لإقناع دمشق بعقد الجولة التاسعة من مسار «الدستورية» في جنيف، بعدما فشلت الاجتماعات الثمانية الماضية في الخروج بأيّ جديد، وتحوّلت إلى ساحة للمناكفة السياسية حاولت المعارضة المدعومة من الولايات المتحدة وتركيا وقطر استثمارها إعلامياً. وفي ردّ مباشر على إصرار بيدرسن على محاباة واشنطن، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي فيرشينين، رفض بلاده هذه الخطوة، لافتاً، في تصريحات نقلتها وكالة «تاس» الروسية، إلى أن «موسكو لا يمكنها اعتبار جنيف منصة محايدة لعقد اجتماعات اللجنة الدستورية السورية»، مضيفاً أنه «ينبغي أن يستمر البحث عن مكان يحظى بموافقة الأطراف. نحن نتحدّث عن حوار بين الأطراف السورية، ونعمل على تسهيله، وننطلق من حقيقة أن الموقع يجب أن يتمتّع بصفة

> **يزور بيدرسن سوريا، منتصف الشهر الجاري، لإقناعها بعقد الجولة التاسعة من مسار «الدستورية» في جنيف**

محايد، واليوم نعتبر أن مثل هذه المنصة غير موجودة في جنيف». من جهته، أكد المندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة، قصيّ الضحاك، مواصلة بلاده «التعاون مع بيدرسن بصفته ميسّراً للعملية السياسية التي يملكها ويقودها السوريون بأنفسهم»، مشدداً على أن ذلك «يجب أن يتم من دون أيّ تدخل خارجي»، ومشيراً إلى أن دمشق «قدّمت مقترحاً بناءً لعقد الجولة التاسعة للجنة مناقشة الدستور، ونتطلّع إلى أن تتكلّل جهود المبعوث الأممي بالنجاح». وبالتوازي مع التصعيد الأميركي المستمر في سوريا وحولها، خرج الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي عقد خلال الأسابيع القليلة الماضية صفقة مع واشنطن وافق بموجبها على انضمام السويد إلى «حلف شمال الأطلسي» في مقابل تمرير صفقة طائرات «إف-16» المجمّدة لتركيا، ليعلن العودة إلى نغمة «إقامة منطقة أمنية على الشريط الحدودي مع سوريا بعمق 40 كيلومتراً». وكرر الرئيس التركي، في تصريحات بعد اجتماع وزاري عقد في القصر الرئاسي، وعوده السابقة بإقامة «المنطقة الأمنية»، قائلاً: «لدينا استعدادات ستسبّب كوابيس جديدة لأولئك الذين يعتقدون أن بإمكانهم أن يجعلوا تركيا تركع من خلال إقامة إمارة إرهابية على طول حدودنا الجنوبية». وتعيد تصريحات إردوغان إلى الأذهان أخرى مماثلة كان قد أطلقها إبّان الانتخابات الرئاسية في أيار من العام الماضي، حين لعب الملف السوري دوراً بارزاً في هذا الاستحقاق، علماً أن «حزب العدالة والتنمية» يخوض هذه الأيام انتخابات بلدية يعتبرها حاسمة، وسط محاولة لاستعادة مدن كبرى (إسطنبول وأنقرة) خسرها خلال الانتخابات الماضية لمصلحة المعارضة.

يزور بيدرسن سوريا، منتصف الشهر الجاري، في محاولة لإقناع دمشق بعقد جولة «الدستورية» التاسعة في جنيف (أ ف ب)

وتأتي التصريحات التركية بعد أيام من إعلان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، تجميد المحادثات حول التطبيع بين دمشق وأنقرة، وتأكيده، في مؤتمر صحافي عقب مشاركته في «منتدى أنطاليا الدبلوماسي»، أن خطوات من هذا النوع «باتت مستحيلة في ظلّ الظروف الحالية في قطاع غزة»، مجدداً اهتمام بلاده بـ«تعزيز تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا». وكانت المحاولات الروسية والإيرانية للتوسط بين دمشق وأنقرة، قد دخلت في نفق مظلم بفعل مراوغة الأخيرة المستمرة حول وجود قواتها غير الشرعية في سوريا، ودعمها للفصائل المسلحة، بما فيها «الجهادية»، وهي النقاط التي اعتبرتها دمشق أساسية في أيّ حوار مع تركيا، التي حاولت استثمار هذا التقارب للتخلّص من عبء اللاجئين السوريين، من دون التوافق على أيّ جدول زمني لخروج قواتها من الأراضي السورية.

الصين

«نواب الشعب» يفتتح دورته
جردة بـ«الإنجازات»... ونظرة على «التحديات»

بكين ـ ريم هاني

في أعقاب افتتاح «الدورة الثانية للمجلس الوطني الرابع عشر لنواب الشعب الصيني» في قاعة الشعب الكبرى، في بكين أمس، بحضور نحو 3 آلاف نائب، ألقى رئيس الوزراء، لي تشيانغ، «تقرير أعمال الحكومة» السنوي، مستعرضاً، على ضوئه، أعمال الدولة الصينية لعام 2024، ومحدداً سياساتها وأهدافها للعام القادم، جنباً إلى جنب استعراض «التحديات والصعوبات» التي لا تزال تقف «عقبة» أمامها. واستهلّ لي خطابه بالحديث عن «الإنجازات الاقتصادية» للعام الفائت، بعدما تحدث مراقبون، في الأيام الماضية، عن أنّ الاقتصاد سيكون على رأس جدول أعمال الدورة، طوال الأسبوع الجاري. وفي السياق، أكد المسؤول الصيني أنّه رغم الظروف الدولية المعقّدة، واشتداد الصراعات الجيوسياسة حول العالم، فضلاً عن الصدمات التي خلفتها ثلاث سنوات من التعامل مع جائحة «كوفيد – 19»، وغيرها من الصعوبات، فقد انتعش الاقتصاد الصيني عام 2023، «وتحوّل نحو التحسن عموماً»، إذ فاق الناتج المحلي الإجمالي الـ126 تريليون يوان، بزيادة 5,2%؛ وهي نسبة أعلى من تلك التي توقعها المراقبون الغربيون، ومن التي أعلن عنها المسؤولون الصينيون في بداية 2023 حتى. كما تم، بحسب رئيس الوزراء، توفير فرص عمل جديدة لـ12,44 مليون شخص، ما جعل متوسط معدل البطالة، بناءً على المسح الذي يجري في المدن والبلدات، يبلغ 5,2%. أيضاً، شهد 2023 في الصين تخفيضاً إضافياً في الرسوم والضرائب، قُدّر بـ 2,2 تريليون يوان، بفضل ما يُعرف بـ«الضريبة التفضيلية».

وعلى صعيد مكافحة الفقر والنهوض بالأرياف، وطبقاً للأرقام التي استعرضها لي، فإنّ سياسة «تضييق» الفجوة في دخل السكان بين الحضر والريف استمرت على قدم وساق، فيما تم إحراز تقدم إضافي في مجال القضاء على الفقر. إذ ارتفع دخل سكان الأرياف في المناطق المتخلصة من الفقر بنسبة 8,4%، وازدادت المبالغ المالية المنفقة على دعم التعليم الإلزامي

> **دعا رئيس الوزراء الصيني إلى «تقوية» الجيش والاستعداد «لخوض نضال عسكري»**

والتأمين الأساسي على الشيخوخة والخدمات الطبية الأساسية وغيرها. وفي ما يتعلق بالصناعات، اتّخذت، كذلك، بحسب لي، جملة من الخطوات لـ«تعزيز القوة العملية والتكنولوجية الاستراتيجية للدولة»، ودعم قطاع التصنيع والبحث والتطوير في القطاعات الرئيسة، ما جعل أرباح المؤسسات الصناعية ترتفع، بعدما كانت قد شهدت انخفاضاً في وقت سابق. وانسحب هذا التقدم على مجال الاقتصاد الرقمي، حيث تجاوزت، مثلاً، نسبة مستخدمي «الجيل الخامس» في البلاد، الـ50 في المئة. أيضاً، سُجلت جولة جديدة مما سماه رئيس الوزراء «إصلاح الدوائر الحكومية»، في حين استمرت الدولة الصينية، وفق لي، في شنّ «معركتها الحاسمة» لمكافحة التلوث ومسبباته، بما يشمل خفض انبعاثات المواد الملوثة الرئيسة باطراد، ومشاريع بناء أحزمة الغابات الواقية. وللمرّة الأولى في التاريخ، كما قال المسؤول الصيني، فاقت سعات المولدات المركبة في المحطات الكهربائية العاملة بالطاقة المتجددة نظيرتها في المحطات الحرارية، علماً أنّ النسبة السنوية لزيادة هذه المولدات في البلاد تساوت «مع نصف حجم الزيادة العالمي».

«الأهداف» القادمة

وفي ما يتعلق بالأهداف الرئيسة للعام الجاري، قال لي إنّ صناع السياسة في بكين يتوقعون نمو الناتج المحلي أيضاً بنحو 5%، وتوفير فرص عمل لما يزيد عن 12 مليون شخص، والإبقاء على نسبة البطالة عند نحو 5,5%، إضافة إلى تحسين تطوير الصناعات الناشئة والاقتصاد الرقمي، وتعزيز بناء منظومة التعليم «عالية الجودة»، ودفع الإصلاحات في المجالات المالية والمصرفية والضريبية والبيئية، وغيرها. وفي إطار سياسة «الانفتاح» على الخارج، أعلن رئيس الوزراء الصيني أنّه سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة «لجذب الاستثمارات الأجنبية»، مخصصاً مساحة من خطابه للدعوة إلى «تقوية» الجيش «على نحو معمّق»، وتشديد التدريبات العسكرية، ورفع الجاهزية القتالية بصورة شاملة، والاستعداد لـ«خوض النضال العسكري». كما أكد التمسّك بتطبيق مبادئ «دولة واحدة ونظامان» وإدارة هونغ كونغ وماكاو «من قبل أهلها» فقط، وبتطبيق «منهاج الحزب الشيوعي الصيني» لتسوية مسألة تايوان، مع معارضة أي شكل من أشكال الممارسات «الانفصالية» الرامية إلى استقلال الجزيرة.

التحديات القائمة

ويقرّ المسؤولون في بكين، ومن بينهم لي، بأنّ الأعوام المنصرمة حملت تحديات جعلت الاقتصاد الصيني يتطوّر «بشكل متعرج»، وصعّبت على «الجمهورية الشعبية» مهمة تحقيق أهدافها. ومن جملة هذه العوامل، الصدمات التي تسببت بها ثلاث سنوات من مواجهة جائحة «كوفيد – 19»، جنباً إلى جنب الانخفاض في الطلب الخارجي والنقص في الطلب المحلي، والأزمات «الظاهرة والكامنة» التي برزت في مجال العقارات ودين الحكومات المحلية، إضافة إلى الكوارث الطبيعية. وفي هذا الإطار، تحدث لي عن «ضعف» في القدرة على الابتكار العلمي والتكنولوجي، ومشكلات «مستعصية» غير قليلة تواجه عملية الإصلاح في عدد من المجالات المهمة، إضافة إلى ما قال إنها «ظواهر الشكلية والبيروقراطية»، وكوادر «تنقصها روح تحمل المسؤولية والعمل الفعلي» ومظاهر «الفساد» في بعض المجالات، وغيرها، متعهداً، في المقابل، بـ«العمل على مواجهة هذه التحديات بجهد، كي لا نخيب آمال الشعب وتطلعاته». وسبق اجتماعَ يوم أمس، لقاءُ، الإثنين، لـ«المجلس الوطني للمؤتمر الاستشاري السياسي للشعب الصيني»، الذي يعدّ أعلى هيئة «استشارية» في البلاد، ويعقد لقاءه عادة قبل انعقاد «مجلس النواب»، كي يطرح على الأخير الآراء التي عبرت عنها «مكونات المجتمع» على اختلافها، علماً أنّه يتم جمع الأخيرة مباشرة أو عبر استمارات إلكترونية قبل انعقاد «الدورتين».

انتعال الاقتصاد الصيني عام 2023، بزيادة في الناتج المحلي الإجمالي بلغت 5,2 (أ ف ب)

دعوة لانعقاد جمعية عُمومية غير عادية
لشركة فيدلتي اشورنس اند ريانشورنس كومباني ش.م.ل.

يدعو مجلس إدارة شركة فيدلتي اشورنس اند ري انشورنس كومباني ش.م.ل. المُساهمين لحُضور الجمعية العُمومية غير العادية للشركة التي ستُعقد في الساعة الحادية عشر من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠٢٤/٣/٢٦ في مقر الشركة الكائن في جل الديب، بناية ميدتاون سنتر، الطابق الخامس وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:
١ – تلاوة تقرير مجلس الإدارة.
٢ – تلاوة شهادة مُفوض المُراقبة الصادرة بتاريخ ٢٠٢٤/١/٢٢.
٣ – أخذ العلم بتحرير ١،٢٠٠،٠٠٠/ سهماً بتحويل قيمتها من حساب الأرباح المُدورة إلى حساب الرأسمال.
٤ – اعتبار تعديل المادة (٦) من النظام الأساسي نافذاً.
٥ – أمور مُختلفة.

عن مجلس الإدارة
ريكاردو سليمان
الرئيس/ المُدير العام

تقرير

تونس في «قمة الجزائر»: سعيد يثبّت بوصلته... شرقاً

تونس ـ الأخبار

حسم الرئيس التونسي، قيس سعيد، خلال حضوره قمة «الدول المصدرة للغاز» في الجزائر، الشكوك حول دائرة تحالفاته في المدة المقبلة. إذ صوّب خطابه، خلال القمة، على «المستعمر القديم» وحلفائه وورثته،

> **لعلّ الضغط الغربي الممارس على سعيّد، دفعه نحو قوى إقليمية تقودها رغبة في تحجيم التأثير الأوروبي في القارة**

أي فرنسا والبلدان الأوروبية والولايات المتحدة، من بوابة الاستنزاف الحاصل لموارد بلاده من قبل هذه الدول، التي تعمد إلى إحداث الفوضى في «مستعمراتها» القديمة في المجالين الأفريقي والعربي، وتشعلها بالحروب «كلما اكتُشِف بئر نفط». وينبئ هذا الخطاب بأن سعيد سيمضي في محاولته بناء شراكات براغماتية لبلاده، على قاعدة رغبة الأخيرة في الخروج من أزمتها الاقتصادية.

وفيما لم يخُض سعيّد في المسائل التقنية الخاصة بـ«القمة الطاقوية»، رغم ما يشهده العالم من مستجدات في سوق الطاقة وتضرر تونس المباشر من تذبذب أسعار النفط والغاز، فهو خصّص غالبية الوقت المتاح له لتذكير الحاضرين بأن الاستعمار لا يزال قائماً، وأن الدول المستعمَرة سابقاً لم تتمكن من بسط سيادتها الكاملة على مواردها الطبيعية. والجدير ذكره، هنا، أن صادرات تونس من الطاقة، والتي تعدّ ضئيلة مقارنة بغالبية الدول المشاركة في القمة، لا تُناظر إمكاناتها الحقيقية؛ إذ للبلاد احتياطي مهم لا تتصرف به ولا تبسط عليه سيادتها، بل تتقاسمه فرنسا وبريطانيا معاً، وهذا ما تعمّق خلال مدة حكم حركة «النهضة» التي عمدت إلى تجديد الرخص في حقول الطاقة التونسية لفائدتهما، فضلاً عن تمديد آجال غالبيتها، بدلاً من استغلال المطالبات الشعبية بإنهاء الوجودَين الفرنسي والبريطاني، لاستعادة ما يستغله الطرفان بأثمان بخسة.

من ناحية أخرى، بدا لافتاً التناغم بين خطابَي سعيد ونظيره الجزائري عبد المجيد تبون، الذي قابله بود بالغ، داحضاً الحديث حول فتور في العلاقات مع الجزائر، مردّه محاولة دول خليجية دفع تونس إلى التطبيع مع الكيان الإسرائيلي، مقابل تمكينها من قروض تتيح تحقق انفراجة اقتصادية لديها، وهذا ما اعتبرته الجزائر استهدافاً مباشراً لها، وسعت بكل الوسائل إلى محاربته - خشية أن تحاصرها الصهيونية شرقاً، بعدما حاصرتها غرباً بتطبيع المغرب -، قبل أن ترفض الرئاسة التونسية العرض، وإن ظلّ مستوى تفاعلها مع معركة «طوفان الأقصى» دون المأمول. كذلك، برز لقاء سعيد بالرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والذي طغت عليه درجة من الانسجام غير معهودة بين البلدين، وجاء من دون محادثات تمهيدية أو دراسة مسبقة، وتخلّلته دعوة الأول رئيسي إلى زيارة بلاده، الأمر الذي قابله الأخير بخطوة مماثلة.

والظاهر أن الضغط الممارس على سعيّد من قبل الدول الغربية، دفعه إلى المشاركة في القمة، والارتماء في أحضان شركاء إقليميين جدد تقودهم رغبة في تحجيم التأثير الأوروبي في القارة الأفريقية، وفي مقدمتهم روسيا وإيران والجزائر. وهنا، قد يكون أسوأ السيناريوات بالنسبة إلى فرنسا وحلفائها، أن تتقارب تونس مع طهران لتكسر الحصار الدولي على الأخيرة، والذي انخرطت فيه الأولى بشكل أو بآخر لعقود، عبر محافظتها على علاقات ضعيفة مع الجانب الإيراني. وبالمثل، لن تحظى هذه المستجدات بترحيب قوى إقليمية كثيرة، في مقدمتها السعودية والإمارات، فيما الواقع يقول إن هذه القوى لم تترك لسعيد مهرباً آخر سوى طهران وموسكو، بعد حصار مالي لمدة سنتين امتنعت فيه ليس فقط عن الاستثمار المباشر في تونس، بل وعمدت إلى تعليق التزامات سابقة تحت ذريعة عدم قدرة تونس على السداد. فبعدما احتفت كل من السعودية والإمارات بإسقاط سعيد للحزب «الإخواني» من الحكم، اشترطتا عليه تسوية مع «صندوق النقد الدولي» قبل تقديم أي قروض أو تمويلات، وهذا ما زاد الأمور تعقيداً، فيما كان يتوقع حاكم قرطاج دعماً خليجياً منقطع النظير منذ استحواذه على الحكم في 25 تموز 2021. وفي السياق، من المتوقع أن تلقي خطوات سعيد الأخيرة بظلالها على المفاوضات الجارية مع «النقد الدولي» والمنظمات المانحة؛ إذ في حال تمكّن من إيجاد مصادر تمويل جديدة، لن يكون مجبراً على تطبيق إملاءات «الصندوق» التي ماطل في القبول بها، نظراً إلى ما ستخلّفه من آثار مدمرة على الوضع المعيشي التونسي، وبالتالي تهديد شعبيته وحظوظه في الانتخابات المقبلة.

على خطٍّ موازٍ، اتّخذ الرئيس التونسي خطوة تصعيدية أخرى «مزعجة» لـ«الحلفاء القدامى»، تمثلت في محاولته استعادة دور محوري في الملف الليبي، بعد أن فرّطت تونس بهذا الدور تحت ضغط فرنسي وأميركي. إذ أعلن سعيد أن اجتماعاً تنسيقياً ثلاثياً، بين كلّ من تونس والجزائر وليبيا، سينعقد في تونس العاصمة لبحث الملف الليبي عقب انتهاء شهر رمضان، معلناً أن هذه الاجتماعات ستتكرر كل ثلاثة أشهر لتدارس مستجدات الملف وإحياء «اتحاد المغرب العربي». ويأتي ذلك وسط غياب المملكة المغربية التي اتفقت كل من تونس والجزائر على تقليص العلاقات معها إلى الحد الأدنى، نتيجة تطبيعها مع الكيان أولاً، واتباعها سياسة انتهازية لا تراعي مبدأ حسن الجوار ثانياً. وفي ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، أسهب سعيّد، في مداخلاته كافّة، في التذكير بالحق الفلسطيني، حاضّاً الدول الحاملة لفكر مناهض للصهيونية والهيمنة الأميركية على البحث عن أطر تنسيقية جديدة، تكون بمنزلة ملاذ يحميها من أي حصار أميركي - صهيوني، ومجدداً دعوته إلى وضع أسس جديدة لنظام عالمي لا تسيطر فيه قوى على مصير الشعوب وتهدد أمنها واستقرارها متى رفضت هيمنتها.

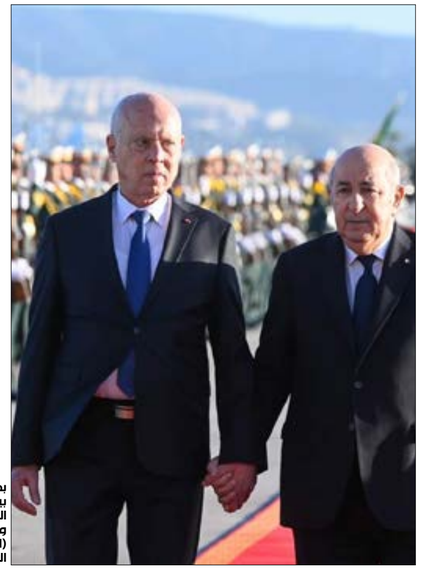
بدا لافتا التناغم بين خطابي الرئيس التونسي ونظيره الجزائري (الرئاسة التونسية)

ثلاثيّة كمال خلف الطويل تأخذنا في زيارة جديدة لتاريخنا العربي

دفعةً واحدة، يقدّم الموسوعي كمال خلف الطويل للمكتبة العربية نتاج غوصه في التجربة القومية العربية، بشقّيها الناصري واليعثي. إذ أصدر مركز الدراسات الوحدة العربية، أمس، ثلاثيّته «زيارة جديدة لتاريخ عربي»: «عبد الناصر كما حكم» (من جزأين) و«البعث كما حكم». كمال خلف الطويل، الساكن في التاريخ والمسكون فيه، كما اختار ناشر الثلاثيّة التعريف فيه. ولد في بيت لحم (1952) ثم عاش ودرس في دمشق، قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة حيث يزاول عمله كطبيب أشعة. وقد تولى مناصب بينها رئاسة الجمعية الطبية العربية الأميركية وعضوية مجلس أمناء اللجنة العربية الأميركية لمكافحة التمييز العنصري وعضوية الأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي، إضافة إلى عضوية اللجنة التنفيذية لمركز دراسات الوحدة العربية. وقد أراد من ثلاثيّته أن تكون «صلة وصل لأجيال بازغة مع ماضٍ ليس ببعيد كان فيه العرب ذوي شأو... أو هكذا بدا...». في ما يلي، تنشر «الأخبار» جانباً من الفصل الأول من «عبد الناصر كما حكم»

انقلاب ولَد ثورة

كمال خلف الطويل

أول انقلابات القوميين وأهمّها، وسرمدي الأثر بينها، كان انقلاب 23 تموز/يوليو 1952 في مصر. وعلى الرغم من أن الانقلابيين ما كانوا قوميين عربًا بالمعنى المشرقي يومها، فإن سرعة تبنّيهم فكرة القومية العربية، ليس أبعد من عام وبعض الأشهر من تاريخه، وفي مصر بالذات، لأكثر من كافٍ لوسمه انقلابًا قوميًا بامتياز. انقلاب 23 تموز/يوليو هو نسيج وحده...

1 - قسمات مسار

كان خروج معظم الضباط الأحرار من الجيش إلى حياة مدنية أوسع من بين أهمّ تلك القسمات، فوجدنا العديد منهم يندرج في أسلاك الدبلوماسية والحكم المحلي والجهاز الإداري، ناهيك بالتنظيم السياسي وجهاز المخابرات العامة.

الأخير بذاته قصةٌ محورية؛ فقد ضمّ العديد من «الضباط الأحرار» في طوريه: 1953 - 1957، و1957 - 1967. كفى ذكرًا أن كمال رفعت وعباس رضوان وشعراوي جمعة وطعيمة خيري وأمين هويدي ومحمد فائق وحسن التهامي وسامي شرف وعبد الفتاح أبو الفضل وفتحي الديب وكمال أبو الفتوح وفريد طوطان وإبراهيم بغدادي ناهيك بـأن علي صبري جاء إليه رئيسًا (1956 - 1957)، على خلفية خدمته، عشيّة «ثورة يوليو»، مديرًا للمخابرات الجوية. والحال أنهم برهنوا على لياقة جديرة في أدوارهم كلها، وأن بعضهم - علي صبري وكمال رفعت في الطليعة - اشتغل على نفسه، فبات مثقّفًا في زيّ ضابط؛ لكن معظمهم مكث - بتفاوت - في خانة منفّذين لا سياسيين. ولعلّ أصرخ مثل عجائبي على ذلك تسنّم ضابط استخبارات صار وزير داخلية، هو شعراوي جمعة، أمانة كلّ من التنظيم العام والطليعي للاتحاد الاشتراكي، في الفترة التي كان وزيرها. ثمّ تمدّد الجهاز، في سنوات عبد الناصر السبع الأخيرة، إلى مناشط مزجت بين اجتهادات أمنية وانحرافات خلقية لوّثت سمعته، دعك عن ارتباط قيادته الوثيق بقيادة المؤسسة العسكرية في شبكة سيطرةٍ، كادت تجعل من رمزها - عبد الحكيم عامر - رئيسًا أول مكرّر. وقبل ذلك بعقد، فقد كان فشل الجهاز صارخًا في توقّع نائبات عدّة: انقلاب الانفصال (على الرغم من توافر المعلومات)، النيّات الإسرائيلية عشيةَ حرب 1967، علاقات القوة في المشهد السوري - العراقي في عام 1963، حيرة علماء الصواريخ الألمان، انغراس الموساد في قمة الدار البيضاء العربية في عام 1965، العلاقة الكردية - الإسرائيلية، كامثلة. وعلى الرغم من ذلك كلّه، فإن صلاح نصر مكث على قمة الجهاز طوال عقد كامل!

كان انتشار «الضباط الأحرار»، وغيرهم من عسكريين، في أرجاء القطاعين الحكومي والعام متفاوت الأداء، قليلهم تمتّع بحدّ أدنى من الجودة، وأكثرهم بلغ سقوفًا لها أعلى. برز مهندسون عسكريون في المرافق التي تولّوها (صدقي سليمان ومحمود يونس مثالان). تفوّق معظم السفراء، وهم منهم (محمود رياض وحافظ إسماعيل مثالان). لمع كثيرون من المحافظين أيضًا (وجيه أباظة وحمدي عاشور مثالان). تألّق كتاب وصحافيون (مصطفى بدوي وكمال الحناوي مثالان). ونجح وزراء (عبد اللطيف البغدادي وشعراوي جمعة مثالان).

2 - قصورات نهج

صحيحٌ أن «ثورة يوليو» تلمّست سبيل التنمية مبكّرًا، مع تأسيس مجلسي الإنتاج والخدمات في عام 1953، فاختطّت نهجًا تطوّر من جزئي إلى شامل، بين عامي 1957 و1960، وعندما اتّخذ شكله الشامل في عام 1960، كان شاملًا «إلّا خمسة». فما معنى ذلك؟

1 - قصّرت «ثورة يوليو» عن النهوض بمهمّة فارقة في حياة المجتمعات، ألا وهي محو الأمّية، وفي عشر سنوات... إذ لم شُنّت حملة شاملة، منذ أواسط الخمسينيات، لوجدنا انعكاسات ذلك بارزةً في مناطات تنظيم الأسرة والادّخار والعمل السياسي والوعي الديني وقيم العمل ونوعيات مؤدّيه. كانت الزامية التعليم الابتدائي - وصولًا مع نهاية سنوات الخطة العشرية إلى الزامية الإعدادي - ضرورة تنموية بمقدار ما هي معرفية.

2 - امتدادًا، فقد تأخّر اهتمام «ثورة يوليو» بمسألة تحديد النسل قرابة عقد، وتأخّر دخول التلفزيون - وهو المؤثّر فيها - سنوات (فعلها العراق في عام 1954). ما كان ممكنًا لجهد التنمية، مهما بلغ طموحه، أن يؤمّن وفرةً أو طفرة تنموية وعدد السكان في تنامٍ غير مضبوط. انبغى للإعلام والقطاع الديني القيام بدور فاعل في المسألة.

3 - التخطيط، وقد بات سمة الشأن الاقتصادي، لم يحظ ركنٌ ركينٌ منه باهتمام أصحابه؛ ألا وهو تخطيط التعليم والقوى العاملة. احتاجت التنمية إلى اختصاصيين وفنيين وعمال مهرة. إذًا، فالفرز عند نهاية المرحلة الإعدادية بين من أكمل الصعود إلى المرحلة الثانوية، ومن ذهب إلى مراكز التدريب المهني، ووفق علامات الطالب، ومن دون اعتبار لم يحظ ركنٌ ركينٌ منه باهتمام أصحابه؛ ألا وهو تخطيط التعليم والقوى العاملة. احتاجت التنمية إلى اختصاصيين وفنيين وعمال مهرة. إذًا، فالفرز عند نهاية المرحلة الإعدادية بين من أكمل الصعود إلى المرحلة الثانوية، ومن ذهب إلى مراكز التدريب المهني، ووفق علامات الطالب، ومن دون اعتبار لمؤثّرات من أي نوع، كان غبّ الطلب. كما الفرز عند ختام المرحلة الثانوية بين من صعد بعدها إلى التعليم الجامعي، ومن ذهب منها إلى المعاهد الفنية (عامي دراسة)، ووفق علامات الطالب ونقطه أيضًا، كان عين المراد. لكن ما جرى، خلال الستّينيات، كان خلطًا مشوّهًا من تعليم ثانوي فنيّ وعامّ، وازدواجية جامعية من كليّات ومعاهد عليا؛ فعانت الخطة قلّة الفنيين والعمال المهرة وتضخّم شريحة الاختصاصيين، ما جعلها قد مشت على ساقين غير متساويتين.

4 - ثمّ صمم واضعو الخطة هدفًا لها هو مضاعفة الدخل القومي في عقد، أي 10 في المئة، وسطيًا، في كلّ عام. والحال أن فرط الطموح مضرّ أحيانًا، فلم يكن ممكنًا توقّع نسبة ادّخار فاقت 20 في المئة، كي تكون رافعةً لطموح كهذا، في مجتمع غلّب عليه الفقر. ما كان ممكنًا إنجاز أكثر من 8 في المئة، أي مضاعفة الدخل في درّيْنة سنين.

5 - والأهمّ، أن اكتشاف «ثورة يوليو»، لما دعتها لاحقًا، ضرورة الخيار الاشتراكي، قد تدرّج على مدار الفترة ما بين أواخر عام 1956 وصيف عام 1961؛ بعد أن بدت له أولًا صورة من ملّك مصر، فإذ بجُلّهم أجانب ويهود (أغلبيتهم إبّان الجنسية) وتمصّرين. ثم إن مصريين كانوا إلى جانبهم، كانت لهم، بتفاوت، خطوط مع مصالح أجنبية (البنك الأهلي مثالًا). ثم أتت ما عدّته «ثورة يوليو» حماية الرأسمالية المصرية لجهود التنمية، كما تجلّت مع نهاية العام الأول للخمسية الأولى، لتكرّس الاقتناع بتلك الضرورة. وبناء عليه، أقامت تراكمية قرارات الحراسة فالتأميم، عبر السنوات الخمس تلك، قطاعًا عامًا تقدّم ليكون القائد في الاقتصاد، باستثناء قطاع الزراعة منه. بعضٌ من إجراءات التأميم (في المقاولات مثلًا) يُبرّر بداعي إفساد القطاعين الخاص للقطاع الحكومي، لكن التأميم لم يبدأ المفسدة. وجَب أن تقصر منطق «الضرورة» على اكتفاء التأميم الكامل بـ البنوك وشركات التأمين والشركات المملوكة للأجانب واليهود والمتمصّرين، وشركات التجارة الخارجية والنقل البحري والجوي والصناعات المعدنية والاستخراجية، والمرافق العامة. أمّا الجزئي، 51 بالمئة، فعلى متفرّقات حيوية محدودة. كلّ ما صحب تأميمات عام 1961 من تدابير الضريبة التصاعدية وتنظيم العلاقات الزراعية، وتحديد الحدّ الأدنى للأجور بـ 25 قرشًا، وتوزيع 25 بالمئة من الأجور على العاملين في الشركات، وتحديد الحدّ السنويّ الأعلى للرواتب بـ 5000 جنيه، كان عين الحاجة؛ لكن إنزال الحدّ الأعلى لحيازة الفرد والعائلة الزراعية، من 200 و300 فدان، انبغى تبعًا لأن يكون إلى 50 و100 فدان، عامها لا بعده بثمانية أعوام. في ذلك السياق، فتأجير أراضي الإصلاح الزراعي للفلاحين كان أمثل من تمليكها لهم؛ إذ كان لاحتفاظ الدولة بدور المقيّم لادائهم، سلبًا لم إيجابًا، من جهة، والناظم لتجميع حيازاتهم في تعاونيات زراعية مُحكَمة، من جهة أخرى. وفي السياق، تشبّث «ثورة يوليو» بمقولة إن استيراد نصف حاجة القمح أفيَد ماليًا من زيادة مساحة زراعته على حساب الفطن، ولأجيال لحقت.

6 - هذا حول «الضرورة»، أمّا والحديث بعدها عن كيفية تنفيذها، فقد حقّقت «المؤسسة الاقتصادية» التي أدارت الشركات البريطانية والفرنسية المؤمّمة، وما أنشأته من شركات جديدة، نجاحًا ملموسًا، وذلك لنأيها عن طرائق الإدارة الحكومية وفصلها البيّن بين الملكية والإدارة لحقت بها، في مطالع ثم منتصف عام 1961، مؤسّستا «مصر» - ضمّت الشركات المملوكة لبنك مصر، و«النصر» - شملت الشركات التي دشّنتها وزارة الصناعة، ثم تلك المؤمّمة من خارج دائرة بنك مصر. عملت المؤسّستان الثلاث كشركات قابضة، مستقلّة عن القطاع الحكومي، وبمثل نجاح السابقة، الشقيقة الكبرى «الاقتصادية»، من جرّاء ذلك النهج. انقلب الأمر على عقبيه، في أخر عام 1961، من دون سبب مفهوم؛ فأتبعت الشركات بمؤسّسات نوعيّة تبعت الوزارات المعنيّة، وبات القطاع العام حكوميًا موازيًا، وهو ما ألحق بمنهجية إدارته عطبًا ذاتيّ الصنع؛ على الرغم من محاولات عامي 1965 و1967، فإن الأمر جرى تداركه عبر منح رؤساء الشركات صلاحيات أوسع. وزاد الطين بلّة تفاقم علل النهج ذاك، مع توسّع القطاع العام المتزايد خلال عامي 1963 و1963، ومع دخول الاتحاد الاشتراكي - في طوره الثاني 1965 - 1970 - على خطّ العمل العام في الشركات. إلى جانب النقابات وممثّلي العاملين في مجالس إدارات الشركات، فاختلط الحابل بالنابل، وبات التنافس غير المضبوط بين الإدارة وتلك الجهات، وبين بعضها بعضًا، كابحًا معوّقًا لحسن الأداء. كان للمنتخَبين في اللجان النقابية أن يكون منهم ممثّلو العمال في مجالس إدارة الشركات. وكان لاقتصارها على الإدارة والممثّلين أن وفّر الكثير من الشاحنات والبغضاء للانضمام إلى عضويته. ماسّ ذلك كله الضرورة حين بنى نظام حاكم «تنظيمه»، وحتى لا يغدو حزب النظام؛ أي جهاز بيروقراطي ومطيّة انتفاع انتهزها أصحاب المصالح؛ بل المراد تطوّره ليضحي صاحب النظام. كان «التنظيم الصحافة»، في أيار/مايو 1960، بعد «تمليكها» للتنظيم السياسي الوحيد - قومي، فاشتراكي - إجراءً انبغى أتساقه مع اعتبار التنظيم انتظامًا متعدّد المشارب، عبّرت عنه دؤرها.

لقد وصل الأمر بعبد الناصر إلى أن فكّر، غداة الهزيمة، في تأسيس حزبين تحت سقف ميثاق 1962، واحدٌ ليسار النظام والآخر ليمينه. علّ ذلك يوفّر منافًا من التعدّدية، يُفسح الطريق مع الوقت لتعدّدية غير مقيّدة. تخوّف من المُضيّ في إعمال فكرته تحت وطأة هزيمة عسكرية كاسحة، مفضّلًا تجويد أداء الأداة الواحدة (الاتحاد الاشتراكي) عبر انتخاب هيئاتها من القاعدة إلى القمة، في صيف 1968. راهن على أن اهتمامه الشخصي بالتنظيم، على الرغم من مشاغله العسكرية الكثيفة، كفيل مع الوقت بإيصاله إلى حدّ وقوف «حزبه»، أمام أحزاب نافسته، والتحوّل بالمجتمع من موافق إلى مشارك.

الشاهد أن واحدًا من ثوابت عبد الناصر كان، على الرغم من ميله البيّن إلى اليسار، حرصه على نقطة توازن بين يمين النظام ويساره - وبعده المجتمع - حتى لا يُطلق في مقتل من شرائح اجتماعية واسعة هي أميل إلى المحافظة وإمكانية التأثّر بحملات تشويهٍ لعبت على أوتار الدين.

8 - قصّرت «ثورة يوليو» عن رعاية تطوير فكر المعاملات الديني؛ فاقتصرت في تطويرها الأزهر في صيف عام 1961، بإقامة كلّيات خرّجت اختصاصات فنيّة نفعت كوادر عون في أفريقيا وآسيا ضمن حملة «القوة الناعمة». لكن مساوقة الفكر مع العصر عوملت بخفّر بالغ لم يتجاوز بعض الفتاوى الجريئة لشيخ الأزهر محمود شلتوت. كان عبد الناصر، بوزنه الجماهيري الكاسح في طول العالم العربي وعرضه، قادرًا على توفير حمائية مطلوبة للتطويريين في المسألة الدينية، دونما حاجة إلى التهيّب من اتّهامه بتقليد دوريٍّ مصطفى كمال أتاتورك (تركيا) ولحبيب بورقيبة (تونس)؛ إذ ليس المراد قطيعة مع الدين كما حال الأول، ولا تلاعبًا به كما فعل الثاني، بل أخذ به إلى عملانية رشيدة رعت مسار التطوّر.

9 - على الرغم من دعم «ثورة يوليو» العمل الثقافي بجدٍّ غير مسبوق؛ في النشر والفنون الشعبية والسينما والمسرح والموسيقى والآثار، فإن انغراس مقاربات المسؤول عنه لما مجموعه سنوات ثمانٍ (1958 - 1962، و1966 - 1970)، ألا وهو ثورت عكاشة، في حومة الأورو - مركزية قادت إلى تنشّؤات متزيّدة غير ذات صلة بالمجتمع، كمعهد الباليه ومسرح الجيب ومسرح الحكيم والمسرح الحديث وغيرها. لم يكف ذلك، بل دبّ الصراع بين مدرسة عكاشة الفاصلة بين حقلي الثقافة والإعلام، ومدرسة من توسّط فترتيه مسؤولًا عن كليهما، عبد القادر حاتم الذي آمن بتكاملهما... وبكمٍّ فائض، ثم بلغ الأمر معه حدّ الإسفاف لمّا باتت السينما، إنتاجًا وتوزيعًا واستديوهات، حكرًا على الدولة، بينما دور الأخيرة أن تراقب، وقد تنافس، طلبًا للجودة. تناسل ذلك النهج في مختلف القطاعات الثقافية.

10 - ثمّ إن التنوّع الثقافي طوال سنوات «ثورة يوليو» دلّ على تشوّش هوياتي لم يحسمه خيار «يوليو» العروبي. بقي طه حسين وتوفيق الحكيم وسلامة موسى وحسين فوزي ولويس عوض ونجيب محفوظ، بين آخرين، على تبشيرهم بخلطات فرعونية ومتوسطية ومتأوربة، وكلّها نائية عن، بل ومخاصمة لخيار «ثورة يوليو» بجلاء. اجتمع جلّ أولئك في حومة الأهرام تحت مظلّة قومي عربي هو محمد حسنين هيكل، وكان مشهدًا عجيبًا... الإشارة هنا إلى هوية وانتماء، لا هوًى وتأثّر.

بقي القصور النوعي الذي اعترى «ثورة يوليو» على مدى سنوات، قبل هزيمة 1967؛ الا وهو دور الجيش فيه بعد أن بات الحكم له. السمة الأولى أنه بقي طوال 13 عامًا متواصلًا (1952 - 1965)، السند الوحيد لنظام «يوليو»، مُعانًا بمجمّع أمني ثلاثي الأذرع؛ مخابرات عامة، مباحث عامة، مخابرات حربية. كان اكتشاف تنظيم سيّد قطب في صيف عام 1965، طلقة إنذار عمّا أفرزه الفراغ السياسي من مُنتَج. لم يخفّف نجاح الشرطة العسكرية، على خلفية فشل المباحث العامة، في كشاف التنظيم الذي من تبيّن حقيقة خواء الفضاء العام. كان لدور بعض خلايا «الاتحاد» في اكتشافه فضل الانتباه إلى فائدته، إنْ تأله اهتمام مكثّف. حدث ذلك منذ خريف عام 1965 وتولّى علي صبري أمانته العامة.

والحال أن مسألة «السَّند»، بمعنى حماية الشرعية - بالتوازي مع حماية الوطن - لم تقتض تسنّم قائده الإشراف على مرافق ومناشط مدنية عدّة؛ تلك كانت مهمات أرادها عبد الناصر له، سواء من باب المراضاة أم لإجلاء نقطة أن الحامي الأخير لـ «ثورة يوليو» هو الجيش، أم لإلهائه عن تدبير انقلاب بوساطة الجيش.

صُبّ ذلك انبثاث عسكريين بعُدد ملحوظة في مواقع مدنية مجزية. خلال السنوات القليلة السابقة الهزيمة، فلا نفغت في جديدها، وأضرّ غيابها عمّا سبق وشغلته.

3 - مثالب سياسية

لبث عبد الناصر، بلا منازع، زعيم العرب فوق رؤوس حكّام أقطارهم؛ حتى الانفصال، ثم مع منازعَين له، بعده، من اليمين واليسار (البعث والملك فيصل)، لكنه بقي الأقوى بامتياز. تلك قوة ناعمة هائلة توافرت لقائد قومي، لكنها بحسابات القوة العارية لا تكفي لإنفاذ مراده كيفما ابتغى. احتاج ذلك إلى قوة مادية فاعلة، خشنة وكفيّة وازت تلك الناعمة؛ الأمر الذي قصّرت محدودية قدرات مصر على كفالته، وتسبّب «فرط» استعمالها وانتشارها بوهنها المتزايد. لقد كان لمصر، في عام 1963، قوات في اليمن والجزائر والعراق؛ أمرٌ فاق قدرات دولة كبريطانيا أو فرنسا فما البال بها. قس ذلك على غياب أيّ قوات في إقليم الوحدة الشمالي في وقت الانفصال.

ما دلالة ذلك الجيوسياسية؟ أنْ كمْ لازبٌ في حساب القوى حرصُ مصر على شراكة مع قطرين، سورية والعراق، وتساكن تنسيقي - أو أقلّه غير تنافري - مع قطرين آخرَين، السعودية والجزائر. لقد بدا الأمر أحيانًا وكأن حرن عبد الناصر الغاضب من - أو ما تصوّره - سوء سلوك أحدها أو بعضها منه، قد سوّغ تجاهله تلك الضرورة المركزية. في فصول الكتاب أمثلة شاخصة على ما ذكرت، لا أحتاج هنا إلى تكرارها. ما هو لازمٌ الإتيان على ذكره: أن غيرة البعث منه كانت قابلة للترويض، ونجاحات العلاقات السعودية - المصرية في فترتي 1952 - 1956 و1959 - 1961، جديرة بالاستدامة، حتى على الرغم من العلاقة الخاصّة السعودية - الأميركية؛ بل بحُكمها. وحتى في حالة عبد الكريم قاسم، فمصالحته، منذ عام 1960، كانت واجبة المحاولة.

لكمْ أدرك عبد الناصر أن سقوط أو إسقاط النظام الهاشمي في الأردن عنى احتلال إسرائيل للضفة الغربية، وعليه امتناعه عن أيّ محاولات جادّة ابتغته، استلزم بناء الشيء على مقتضاه علاقةً وظيفية غير عدائية مع الملك، لا أحيانًا كما في فترتي 1956 - 1957 و1964 - 1966، بل على الدوام. وذلك كله، على الرغم من رهاب الملك المستطير من الوحدة المصرية - السورية بالذات، ومن شبح عبد الناصر حائمًا فوقه في عموم. في البال مثلًا تطمينه باندراج قطاع غزة - وهو المتحرّق لميناء على المتوسط - في إطار مملكته، شرط تحوّلها إلى «عربية متّحدة» (على شاكلة ما اقترح في ربيع عام 1972) من إقليمين، فلسطيني وأردني، وبمشاركة وطنية فاعلة في قرار الحكم.

توافر هذا الإدراك ذاته لعبد الناصر، في خصوص ارتباط دوام العرش السعودي بوحدة المملكة وإلّا انفرط عقدها إلى جيهوياتٍ وقبائل. أمّا والحال كذلك، فالتشبّث بوفاق، فإن لمْ فبانفراج، معه، كان أمر اليوم. لم يكن من مبرّر لخسارة إيجابية أمراء فاعلين، على رأسهم فيصل ولي العهد، نحوه لاشتباهه بدور - لا أساس له - لأخيهم، الملك سعود، في انقلاب الانفصال السوري (1961). لقد اعترف الاتحاد السوفياتي بالانفصال السوري مساء يوم وقوعه - ولحقه الأردن وتايوان وأنقرة وطهران وغواتيمالا بيوم أو يومين - في حين انتظرت السعودية إلى أن اعترف به عبد الناصر نفسه، بعد أسبوع منه. نعم سُرّوا به، لكنّه، كما فعل معهم مرّتين في عام 1956، كان قادرًا على ترويضهم والإيقاع بهالي دافئ صلة، أقلّه فاترها. لم يكن مبرّرًا إسقاطه حيوية - بل ضرورة - إدامة علاقة وظيفية مع أنظمة ليست بالضرورة غبّ الطلب، من حسابائه.

لقد جرى خلط شديد بين رغائب «ثورة» وقدرات «دولة»، أكثرُ ما تجلّى في تناوب تداول شعاري «وحدة الصف» و«وحدة الهدف» وفق طبائع الأوقات. مصر بلا شراكةٍ مع سورية والعراق لا تغادر الوزن المتوسط، في ميزان القوى الجيوستراتيجي، إلى فارقٍ ثقيل. وحتى بهما، فالحُصام مع السعودية كفيل بالحدّ من أثره بحكم صلتها الوثقى بواشنطن، بدلًا من نفعها في دفع ضرّ الأخيرة عوضًا من انتفائه. ثم إن تقسيم عمل، من صنف أن «تحرير الخليج مسؤوليتكم وتحرير جنوب اليمن منوط بنا وشراكتنا في البحر الأحمر ضرورةٌ لكلينا» كان غبّ الطلب. وحتى رهاب الملوك من الاشتراكية واليسار، فمتاحٌ علاجه بالتشديد على نسبة خيارها إلى ضرورة محلّية دونما سعي لتحوّلها إلى جائحة إقليمية. كانت هناك آلية حادّة في وصم «المحافظة العربية» بالتبعية المطلقة للغرب، على الرغم من توافر هامش حركة لها ضاق واتّسع وفق الظروف وإمكانات، لكن وشائج مقبولة بينها وبين «التقدمية العربية» لا بدّ أنها مكّنت الأولى من توسيعه بأفضل، لو استديمت.

أضف إلى ذلك إضاعة فرصة جعل جامعة الدول العربية أداة دينامية لتوفير الحد الأدنى من قدرة العمل العربي المشترك. تأخّر عقد قمة عربية أربع سنوات عن موعد مثالي لها كان مفصل عامي 1959 - 1960؛ الوحدة مع سورية، إفلات عبد الكريم قاسم من شرنقة الشيوعية المحلّية، الصلح مع السعودية، فضّ اشتباك مع الأردن، نظامان صديقان في السودان ولبنان، حليف في اليمن. وتأخّرت بتأخّرها خطوات قمتي عام 1964 لجهة إنشاء القيادة العربية الموحّدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وهيئة تحويل روافد نهر الأردن. ليس مفهومًا لما لم يُباشَر بتحويل رافد بانياس، النهر الأردني داخل المناطق المنزوعة السلاح والأراضي السورية، ما بين خريفي 1959 و1961، فيما الوحدة قائمة؟

فوق ذلك وبعده، فقد وجب العمل، حينها - بل وفي كل حين - على إرساء وشائج جامعة عبر - قُطرية، لا لمنافعها المشتركة فحسب، بل لكونها صمّام أمان حمى العلاقات العربية البينية من الانزلاق إلى الاقتتال والفوضى. مثّال كان لمناشط مثل: شركة طيران عربية (بين دولها، وبينها وبين الخارج)، شركة ملاحة عربية (على المنوال ذاته)، شركة ناقلات نفط عربية، منظمة علوم وتربية وثقافة عربية (جانست بين المناهج الدراسية، كمثال)، شركتا خطوط حديد، وأخرى طرق، مدّت السكك والأوتوستردات عبر العالم العربي طولًا وعرضًا، ومنظمة وحدة اقتصادية عربية أقامت سوقًا عربية مشتركة ورعت شؤون التكامل الصناعي والزراعي والخدمي... كان لها أن شكّلت أجندة العمل العربي المشترك، تحت قيادة قمة عربية سنوية ومؤتمر رؤساء حكومات نصف سنوي.

ما وجب على القاهرة التركيز عليه كان بناء النموذج القدوة، أي القوة الذاتية الشاملة، زائدًا تعظيم المشتركات وإخفاض المفرّقات بينه وبين حكّام أشطار العرب ما أمكن (في البال «ميثاق التضامن العربي» الصادر عن قمة عام 1965 العربية)، وتشغيل مفاعيل القوة الناعمة إلى مداها، وتعزيز قدرات الاستخبار والاستخبار المضادّ تجاه إسرائيل والغرب وحلفائه، ردمًا لفظيع ما كان من قصور فيهما.

4 - بعد الهزيمة

طالت عبد الناصر اليد الأميركو - إسرائيلية في 5 حزيران/يونيو 1967 بهزيمة منكرة، قصدت تدميره ونظامه، وكادت تنجح. أنقذه شعبه وأمّته بثقة أن من فشل مرّةً، بعد مرّات نجاح، هو الأقدر على الخروج من وهدةٍ لم يصل إليها النضال العربي المعاصر منذ مطالع الخمسينيات. بلغ حزم عبد الناصر في إثرها مداه؛ استشهد له رئيس أركان حرب، وعَزَل آخر، وبدّل قائدين للطيران، وقائدًا للبحرية، وقائدًا للدفاع الجوي، وجنّد حملة المؤهلات العليا وخاض حرب الاستنزاف، تدريبًا يوميًا لضباطه وجنوده على علم الحرب وفنه، وبسَط الضبط والربط في صفوف القوات المسلحة، مع أنسنة العلاقة بين الضابط والجندي، وأتى بالسوفيات ستاترةً من صواريخ وطائرات حمت سماءه من غارات العمق الإسرائيلية بالفانتوم الأمركية، بل وأسقطت الأخيرة حرب اليمن شُلّم إلى الرجل نفسه، فأدارها بطريقة استعراضية مكلفة وغير ذات جدوى، لم يستفق منها إلّا بعض انقضاء ثلاث سنوات ونصف السنة من تبديد القوة.

قرار نفض اليد من عبد الكريم قاسم، حتى بعد أن قلّم أظافر الشيوعية، في مطلع عام 1960، وأعاد معه التوازن القومي - الشيوعي للعراق، كان قرارًا غير حكيم؛ لقد كان وقائدًا لأمّة عابرة تلك الأوطان، متخطّيًا سلطات حاكميها، استحقّت وقفة مُحمّلة بالدلالات:

1 - أنّه المصري الأول الذي خرج من حدوده، بعد انحباس داخل تلك الحدود دام قرنًا وسدسه، متوجّهًا شطر الشام، ثم انداح سلطان قيادته عبر الوطن العربي كلّه، متجاوزًا سلط أقطاره، لا بالقسر بل بالنداء، ولحينٍ استمر خمسة عشر عامًا (1955 - 1970) لم تستطع حتى هزيمة عام 1967 أن تبتره كما أمِل شانّوها.

2 - على الرغم من محاولات نخبوية مبكّرة لتبيان خطوط حديد، وأخرى طرق، مدّت السكك والأوتوستردات - بعد تبيّن - عروبة مصر (أحمد زكي وعلي علوبة وصالح حرب وعبد الرحمن عزام، بل وأحمد حسين)، فإنه هو الذي أتى بمصر إلى العروبة وأدخل العروبة إلى مصر.

3 - إنه في انتشاره العربي، ارتطم بحائط صلد من عداء الإمبرياليتين، القديمة منها والجديدة، عداءً تراوحت موجاته وأساليبه وأدواته، لكنها كلها أجمعت على طلب رأسه، لِما في داخل ذاك الرأس من مشروع نهضة وتوحيد ربط القطري بالقومي.

4 - كان اختلال موازين القوى بين قدرات مصره وتلك القوى، كفيلًا في نهاية المطاف بإضعافه بالنقاط، ثم طرحه أرضًا بما لا يحاكيه ضربة شبه قاضية.

5 - سلامة قلّة خيرة المصريين (وهم من طال قبوعهم داخل حوض الوادي ما ناف على قرن) في شؤون محيطهم العربي، في سوء إدارة ملفّات خاض فيها عبد الناصر بصائب عزم: قرار الوحدة مع سورية كان في ميزان الجيوستراتيجيا ضربة معلّم، لكن إدارة شؤونها سُلّمت لمن لم يكن بها جديرًا، ووصل به بؤس حاله إلى أن يسّر قصم عُراها. قرار تسيير شؤون حرب اليمن سُلّم إلى الرجل نفسه، فأدارها بطريقة استعراضية مكلفة وغير ذات جدوى، لم يستفق منها إلّا بعض انقضاء ثلاث سنوات ونصف السنة من تبديد القوة.

فرادة حالة عبد الناصر حاكمًا لوطن من أوطان أمّته، وقائدًا لأمّة عابرة تلك الأوطان، متخطّيًا سلطات حاكميها، استحقّت وقفة محمّلة بالدلالات:

1 - أنّه المصري الأول الذي خرج من حدوده، بعد انحباس داخل تلك الحدود دام قرنًا وسدسه، متوجّهًا شطر الشام، ثم انداح سلطان قيادته عبر الوطن العربي كلّه، متجاوزًا سلط أقطاره، لا بالقسر بل بالنداء، ولحينٍ استمر خمسة عشر عامًا (1955 - 1970) لم تستطع حتى هزيمة عام 1967 أن تبتره كما أمِل شانّوها.

2 - على الرغم من محاولات نخبوية مبكّرة لتبيان - بعد تبيّن - عروبة مصر (أحمد زكي وعلي علوبة وصالح حرب وعبد الرحمن عزام، بل وأحمد حسين)، فإنه هو الذي أتى بمصر إلى العروبة وأدخل العروبة إلى مصر.

3 - إنه في انتشاره العربي، ارتطم بحائط صلد من عداء الإمبرياليتين، القديمة منها والجديدة، عداءً تراوحت موجاته وأساليبه وأدواته، لكنها كلها أجمعت على طلب رأسه، لِما في داخل ذاك الرأس من مشروع نهضة وتوحيد ربط القطري بالقومي.

4 - كان اختلال موازين القوى بين قدرات مصره وتلك القوى، كفيلًا في نهاية المطاف بإضعافه بالنقاط، ثم طرحه أرضًا بما لا يحاكيه ضربة شبه قاضية.

5 - سلامة قلّة خيرة المصريين (وهم من طال قبوعهم داخل حوض الوادي ما ناف على قرن) في شؤون محيطهم العربي، في سوء إدارة ملفّات خاض فيها عبد الناصر بصائب عزم: قرار الوحدة مع سورية كان في ميزان الجيوستراتيجيا ضربة معلّم، لكن إدارة شؤونها سُلّمت لمن لم يكن بها جديرًا، ووصل به بؤس حاله إلى أن يسّر قصم عُراها. قرار تسيير شؤون حرب اليمن سُلّم إلى الرجل نفسه، فأدارها بطريقة استعراضية مكلفة وغير ذات جدوى، لم يستفق منها إلّا بعض انقضاء ثلاث سنوات ونصف السنة من تبديد القوة.

> **احسن محمد حسنين هيكل في وصفه (عبد الناصر) بعبارة جامعة: «رجلٌ اتّسعت همّته لآمال أمّته». كم بليغة؛ لكن اتّساع القدرة لم يكن بقدْر الهمّة. بحُكم اختلال موازين القوى لغير مصلحته، بشكل رئيس، ولسوء حسابات أجراها بظنّ ان الافتراق طفيف**

صاحب سيمفونيته العسكرية حراك دبلوماسي مرن، لكنه في الجوهر قابض على ثوابت لا تتزحزح، ناهيك بأنه اشترى وقتًا لكفالة تمام الاستعداد. والحال أن عامي 1969 - 1970 كانا أفظع السنوات إيلامًا لإسرائيل: طوق نار من القنطرة حتى رأس الناقورة (لبنان)، لم تشهد مثله في تاريخها كله، أذاقها المرّ، ولو بتضحيات جسام مقابِلة.

زاوج عبد الناصر عملية تطوير الاتّحاد الاشتراكي، عقب الهزيمة، بتصفية طبقة سياسية - عسكرية تراكبت فوق الثورة وشكّلت من نفسها غشاءً سميكًا وعازلًا بينها وبين جمهورها، سواء بتغوّل أمني أم بامتيازات طبقية جديدة.

خلاصة

فرادة حالة عبد الناصر حاكمًا لوطن من أوطان أمّته، وقائدًا لأمّة عابرة تلك الأوطان، متخطّيًا سلطات حاكميها، استحقّت وقفة محمّلة بالدلالات:

1 - أنّه المصري الأول الذي خرج من حدوده، بعد انحباس داخل تلك الحدود دام قرنًا وسدسه، متوجّهًا شطر الشام، ثم انداح سلطان قيادته عبر الوطن العربي كلّه، متجاوزًا سلط أقطاره، لا بالقسر بل بالنداء، ولحينٍ استمر خمسة عشر عامًا (1955 - 1970) لم تستطع حتى هزيمة عام 1967 أن تبتره كما أمِل شانّوها.

2 - على الرغم من محاولات نخبوية مبكّرة لتبيان - بعد تبيّن - عروبة مصر (أحمد زكي وعلي علوبة وصالح حرب وعبد الرحمن عزام، بل وأحمد حسين)، فإنه هو الذي أتى بمصر إلى العروبة وأدخل العروبة إلى مصر.

3 - إنه في انتشاره العربي، ارتطم بحائط صلد من عداء الإمبرياليتين، القديمة منها والجديدة، عداءً تراوحت موجاته وأساليبه وأدواته، لكنها كلها أجمعت على طلب رأسه، لِما في داخل ذاك الرأس من مشروع نهضة وتوحيد ربط القطري بالقومي.

4 - كان اختلال مو

قضية اليوم

مساعد هوكشتين بقي في بيروت لمزيد من الاتصالات

لبنان ينتظر «ورقة مقنعة» لما بعد الهدنة في غزّة

ميسم رزق

بعيداً عن الفولكلور اللبناني الذي يحيط بزيارة أي مسؤول أجنبي لبيروت، ومع رغبة الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين بتقديم نفسه «منقذاً» للبنان من ورطاته، فإن الجولة الأخيرة له بين بيروت وتل أبيب لم تقفل النقاش الذي انتقل إلى مرحلة جديدة.

وعلمت «الأخبار» أن الموفد الأميركي الذي غادر ليل أول أمس إلى قبرص، وانتقل منها أمس إلى كيان العدو، أبقى أحد مساعديه البارزين في بيروت لمواصلة الاجتماعات مع الرئيسين نبيه بري ونجيب ميقاتي، ومن خلالهما مع حزب الله. وقالت المصادر إن هوكشتين قال لبعض من التقوه إنه سيضعهم في أجواء اتصالاته مع القيادة الإسرائيلية، وإنّ لديه ثقة كبيرة بقرب الإعلان عن الهدنة في غزة، ويريد استغلالها لإطلاق مفاوضات مع لبنان لتثبيت الهدنة التي ستقوم حتماً بعد وقف إطلاق النار في غزة. فيما أعلن الرئيس ميقاتي أمس أن المفاوضات لتثبيت التهدئة في لبنان، في حال حصلت الهدنة في غزة، ستنطلق خلال شهر رمضان المقبل، وأن الاتصالات ستنتقل إلى مستوى جديد.

وعُلم أن بيروت تنتظر أن يعود هوكشتين لاحقاً (في حال إعلان الهدنة في غزة) بتفاصيل خطته لتثبيت هدوء مستدام على الجبهة اللبنانية، وأن لبنان ينتظر منه خطوات تلتزم بها إسرائيل على أكثر من صعيد ليكون بالإمكان الحديث عن ضمانات لبنانية بالتهدئة. وأفادت المصادر بأن المسؤولين في بيروت أبلغوا الموفد الأميركي بأن لبنان ينتظر «ورقة عملية مقنعة».

ما أحاط بزيارة هوكشتين، هي الثالثة له إلى بيروت منذ اندلاع «طوفان الأقصى»، عكس محوريتها في سعيه إلى «احتواء» التطورات التي تتسابق فيها الدبلوماسية مع الوقائع الميدانية على ضفتي الحدود بين لبنان وفلسطين المحتلة.

ومع أن تفسيرات كثيرة أعطيت لمضمون البيان المكتوب الذي تلاه بعد اجتماعه مع الرئيس نبيه بري، تمّ التوقف عند إشارته إلى عدم انسحاب هدنة غزة تلقائياً على جبهة الجنوب اللبناني، ما فُهم بأنه «تهديد» ضمني لدفع المقاومة إلى وقف عملياتها ضد العدو الإسرائيلي. لكنّ تفاصيل ما قاله في الكواليس، أكدت محاولته تأطير مرحلة المفاوضات بخطوط عريضة، طالباً من لبنان ضمانات بعدم لجوء حزب الله إلى التصعيد في انتظار ما ستؤول إليه المفاوضات حول غزة. وكان لافتاً أنه أسقط من سلّته هذ المرة بعض الشروط الصّدامية كتحديد كيلومترات لانسحاب حزب الله بعيداً من الحدود.

وبحسب معلومات «الأخبار» فإن الاجتماع الأساسي لهوكشتين كان مع الرئيس بري، وقد استمر نحو ساعة ونصف ساعة، بداه المبعوث الأميركي بتقدير «بدا فيه جازماً»، يؤكّد أن المفاوضات في شأن غزة ستؤدي إلى هدنة قريباً، من دون تحديد موعد لذلك. لكنّ سؤاله الأساسي هدف إلى محاولة استكشاف سلوك حزب الله ولبنان الرسمي في حال لم يتم التوصل إلى هدنة، مشيراً إلى أنه يعرف أن موقف حزب الله محسوم لجهة بقاء الجبهة الجنوبية مفتوحة للإسناد طالما استمر العدوان على غزة. وقال هوكشتين إن «إسرائيل لا تريد الحرب، لكنها تعتبر أنها تعرّضت لاعتداء غير مبرّر من لبنان، كما تعرّضت لاعتداء في 7 تشرين، وهي تعتبر نفسها معنيّة بضمان عدم تكرار ذلك من الجنوب، كما تفعل مع غزة». وأكّد أن «الولايات المتحدة تفضّل الخيار السياسي»، زاعماً أن «المناخ التصعيدي في إسرائيل يُمكن احتواؤه من خلال صيغة تؤدي إلى خفض التوتر»، ما يعني ضمناً طلباً بأن «يخفّف الحزب عملياته فيؤدي ذلك إلى تخفيف الضغط بما يتيح للمستوطنين العودة إلى منازلهم في الشمال وللنازحين من الجنوب بالعودة إلى قراهم». وقال هوكشتين لبري إنه سيقرأ بياناً مكتوباً، «وما سأقدّمه هو صيغة هدفها الوصول إلى حل يمنع إسرائيل من شنّ الحرب»، مكرّراً أن «إسرائيل معتدى عليها، لكن كما نجحنا في التوصل إلى اتفاق بحري رغم كل العقبات والضغوط، نحن حريصون على إيجاد تسوية تجنّبنا الصدام».

وهنا أجابه بري: «كرئيس لمجلس النواب ومسؤول رسمي، أقول إن إسرائيل هي المعتدية، وهذا الكيان لم يكن يوماً يحتاج إلى ذريعة أو عذر لشنّ حرب على لبنان، وكابن للجنوب أؤكد أن المقاومة تنفذ عمليات عسكرية ضد مواقع وجنود، بينما يردّ العدو علينا باستهداف المدنيين وتدمير البيوت من دون سبب وهو من يرغب بالتصعيد». وأضاف: «إما إذا أردت الحديث بوصفي أعرف المقاومة، فأنا أجزم بأن المقاومة ستوقف العمليات بمجرد إعلان الهدنة في غزة، وأنا أعرف ومسؤول عن القول إن المقاومة كما كل لبنان، لم تكن يوماً ضد القرار 1701، وبالتالي، فإن النقاش حول القرار وكيفية تنفيذه وكل الأمور الأخرى يصبح قابلاً للبحث متى توقّفت الحرب في غزة». وهنا، حاول هوكشتين «جسّ نبض» بري عما إذا كانت هناك إمكانية للحصول على «ضمانات» من المقاومة لـ«إقناع المسؤولين في تل أبيب»، إلا أنه لم يسمع جواباً.

وكشفت مصادر بارزة أن «هوكشتين كان في كل محادثاته حريصاً على توضيح أن كلامه العلني لم يحمل أي تهديد»، مكرّراً أنه «سبق أن طرحت أفكاراً للحل، واليوم أعرض خطوات لتنفيذ الآلية في حال حصول هدنة في غزة». وهذه الخطوات، وفقَ ما تقول المصادر تقوم على: أولاً، التثبّت من وقف إطلاق النار، وثانياً تفعيل خطة نشر قوات كبيرة للجيش اللبناني في كل المنطقة الحدودية (من دون أن يحدد أي عمق)، وثالثاً الالتزام بعدم الظهور المسلّح لغير الجيش (لم يشر إلى انسحاب حزب الله من القرى الحدودية)».

> **حرص هوكشتين في محادثاته على توضيح أن كلامه العلني لم يحمل أي تهديد**

وبحسب خطة أو «أفكار» هوكشتين، بعد إقرار هذه الخطوات، سيبدأ جولات تفاوضية لتسوية النزاعات على الحدود البرية بين لبنان وإسرائيل، وسيسعى إلى وجود ضمانات سياسية بعدم تكرار المواجهات على جانبي الحدود.

وفي لقاءاته الأخرى، ناقش هوكشتين أفكاره مع الرئيس ميقاتي، وقال إنه سمع تصوّرات من رئيس الحكومة تخصّ مرحلة ما بعد توقف إطلاق النار، وإن ذلك سيساعده على وضع خطة تفصيلية في المرحلة اللاحقة. وفي الاجتماعات الأخرى، كان لافتاً عدم تورط هوكشتين في الحديث عن تنفيذ كامل وحرفي للقرار 1701. ونُقل عنه أن «الوقت حالياً لا يسمح بالحديث عن التطبيق الحرفي للقرار 1701، خصوصاً أن إسرائيل قد لا تلتزم بوقف الخروقات الجوية التي تعتبرها ضرورية لأمنها».

(أ ف ب)

جونسون تقنع هوكشتين بمراضاة «الحلفاء»

لم تكن نتائج لقاء المبعوث الأميركي عاموس هوكشتين مع النواب سامي الجميل وجورج عدوان وجورج عقيص وإلياس حنكش وميشال معوض على قدر ما كان يرتجيه هؤلاء. علماً أن الاجتماع عُقد بعد إلحاح من هؤلاء للقاء هوكشتين، وطلبات سابقة تعود إلى ما قبل اندلاع الحرب.

وعلمت «الأخبار» أن السفيرة الأميركية ليزا جونسون مارست ضغوطاً كبيرة لحثّ هوكشتين على لقاء نواب وشخصيات احتجوا على تجاهل المسؤولين الأميركيين الذين يزورون لبنان لهم، وخصوصاً هوكشتين الذي قالوا إنه «يستمع إلى وجهة نظر فريق واحد، ويتجاهل أن هناك صوتاً آخر يجب أن يُسمع». وقالت مصادر مطّلعة إن النائب ميشال معوض أجرى اتصالات بمسؤولين في الولايات المتحدة لهذا الغرض، مشيرة إلى أن السفيرة الأميركية السابقة في بيروت دوروثي شيا «كانت تعتبر أنّ لا داعي للقاءات معهم». وفي المعلومات أن النائب فؤاد مخزومي عبّر عن الاحتجاج لعدم دعوته إلى الاجتماع، رافضاً حجة أنه كان ممثّلاً من خلال حلفاء له.

وكشفت المصادر أن «هوكشتين كان صريحاً في القول لمن التقاهم بأنهم لا يملكون قراراً في ما يحصل في الجنوب»، لكنّه أكّد لهم أنه «يجب أن تواصلوا إطلاق تصريحات ترفض الحرب». وفي المعلومات «رفض هوكشتين الدخول في نقاش حول الانتخابات الرئاسية، لكنه أكّد على ضرورة انتخاب رئيس لأن الاستقرار السياسي ضروري لضمان أي اتفاق مقبل مع إسرائيل، والولايات المتحدة معنيّة بالوصول إلى تسوية»، كما عبّر عن استغرابه لرفضهم دعوة رئيس مجلس النواب إلى الحوار. واعتبرت المصادر أن زيارة هوكشتين حملت رسالة واضحة للفرنسيين بأنهم «خارج الملف اللبناني وأن الولايات المتحدة هي المعنيّة بكل الجوانب».

وفي اللقاء الذي جمع هوكشتين مع النائب السابق وليد جنبلاط، بناءً على طلب الأخير، استمع الموفد الأميركي إلى سيل من الأسئلة من جنبلاط الذي عبّر عن «القلق»، واستفسر حول مفاوضات القاهرة والسيناريوهات المفترضة في ما يتعلق بلبنان ورؤية الولايات المتحدة للمرحلة الراهنة.

غالانت: نلتزم بالحل السياسي

في زيارته لكيان الاحتلال أمس، ناقش الموفد الأميركي عاموس هوكشتين مع وزير الحرب يوآف غالانت «مسار التهدئة» الذي يسعى إليه بين حزب الله وإسرائيل. وأكّد غالانت أن «إسرائيل ملتزمة بالجهود السياسية للتوصل إلى اتفاق ينهي المواجهات الحدودية المتصاعدة مع حزب الله»، فيما حذّر من أن «عدوانية حزب الله تقرّبنا من نقطة الحسم بأنشطتنا العسكرية في لبنان» وذكر بيان صدر عن مكتب غالانت، أن «النقاش تناول التهديد المستمر الذي يشكله حزب الله، وضرورة تغيير الوضع الأمني من أجل إعادة النازحين الإسرائيليين بأمان إلى منازلهم في الشمال قرب الحدود مع لبنان». ولفت البيان إلى أن غالانت «أعرب عن التزام المؤسسة الأمنية بالعملية الجارية بقيادة هوكشتين للتوصل إلى تفاهمات، لكنه أكّد أن عدوان حزب الله يجرّ الأطراف إلى تصعيد خطير».

تقرير

المقاومة تكثّف عملياتها وتردّ على استهداف المدنيين

كثّف حزب الله، أمس، عملياته كمّاً ونوعاً ضد مواقع جيش الاحتلال الإسرائيلي وثكناته وتجمّعات جنوده عند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة. وردّ سريعاً على الاعتداءات التي طاولت المدنيين في الجنوب، فقصف كريات شمونة رداً على الغارة التي استهدفت بنت جبيل أول من أمس وأدّت إلى استشهاد حسين حميد، كما قصف مستعمرة كفربلوم بعشرات صواريخ الكاتيوشا، إضافة إلى مبنى في كريات شمونة رداً على الغارة التي استهدفت بلدة حولا أمس واستشهد فيها حسن حسين وزوجته رويدة مصطفى وابنهما علي.

وواصل حزب الله عملياته النوعية طوال يوم أمس، فاستهدف قوة عسكرية للعدو في محيط موقع الراهب بقذائف المدفعية وأصابها بشكل مباشرة، وقوة عسكرية مؤلّلة للعدو في موقع بركة ريشا بضربة صاروخية، ما أدّى إلى تدمير تجهيزاتها واندلاع النيران فيها. كما شوهدت النيران تندلع من الموقع المقابل لبلدة يارين بعد استهدافه. واستهدف الحزب دبابة ميركافا في مستعمرة نطوعا أثناء قصفها وأعدائها على القرى والمدنيين بصاروخ موجّه وأصابها مباشرة وأوقع طاقمها بين قتيل وجريح. وأصاب دبابة ميركافا أخرى على تلة الطيحات بشكل مباشر، ما أدّى إلى تدميرها. كذلك استهدف تجمّعاً لجنود العدو على التلة نفسها بالأسلحة الصاروخية، وموقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، ومقر قيادة اللواء الشرقي 769 في ثكنة كريات شمونة، وانتشاراً لجنود العدو خلف موقع البغدادي.

وعقب تقييم للوضع أجراه جيش العدو في الشمال أمس، تمّ قطع حركة المرور إلى مستوطنات المنارة ومسكاف عام ومرغليوت عند الحدود مع لبنان، وتحدّثت وسائل إعلام إسرائيلية عن وابل ثقيل من الصواريخ تعرّضت له كريات شمونة، وقالت إذاعة جيش الاحتلال الإسرائيلي إن 30 صاروخاً أطلقت عليها من لبنان لم يتم اعتراض سوى 10 منها.

وأشارت صحيفة «معاريف» إلى أن عدداً كبيراً من المستوطنين في كريات شمونة باعوا منازلهم ولن يعودوا إليها بعدما استقروا في أماكن أخرى. ونقلت عن مستوطنين فيها قولهم إن «دويّ انفجارات يُسمع في المستوطنات بانتظام، وفي بعض الأحيان يكون هناك سقوط صواريخ، وعندها فقط يصدر إنذار، لذلك لا يوجد حتى وقت للدفاع عن نفسك»، معتبرين أن «العيش هناك الآن أمر مستحيل، وهم لا يرون حلاً للوضع لا الآن ولا خلال سنوات».

في المقابل، استهدفت مدفعية العدو الإسرائيلي محيط الطريق بين برج الملوك والخيام في سهل مرجعيون وبساتين الوزّاني ومنطقة هرمون في أطراف يارون إضافة إلى أطراف راشيا الفخار في العرقوب. كما نفّذ الطيران الحربي الإسرائيلي غارات جوية استهدفت بلدات عيتا الشعب، وجبال البطم، وزبقين، وحي البركة في مجدل زون، وكفرا، والصّهيرة، ومنزلاً خالياً في عريض دبين مرجعيون ومثلث إبل السقي - الخيام، أدّت إلى إصابة المواطنتين فداء وانتصار المحمود والطفلين محمد ودانيال المحمود بجروح جراء الغارة التي استهدفت منزلاً مجاوراً لمنزلهم.

وخرق الطيران الحربي الإسرائيلي جدار الصوت فوق جبل الباروك والبقاع الغربي، ملقياً بالونات حرارية. كما خرق جدار الصوت فوق بلدات الزهراني، وفوق أودية شيحين والضهيرة والجبين وطير حرفا ملقياً بالونات حرارية.

(الأخبار)

حزب الله: لسنا أقرب إلى الحرب الشاملة

أكّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «أننا لسنا معنيّين بالرسائل التي يرسلها الموفد الأميركي عاموس هوكشتين، وموقفنا واضح: طالما أن الحرب مستمرة على غزة فالجبهة الجنوبية لن تتوقّف والعكس هو الصحيح». وأضاف: «هوكشتين يستطيع أن يقول ما يشاء ولن نقبل بأن يفرض علينا الإسرائيلي شروطه وهو في وضع المأزوم». وأكّد: «لن نقدّم أي جواب للإسرائيلي قبل وقف إطلاق النار». وشدّد على «أننا لم نجرّ لبنان إلى الحرب، بل هناك عدو إسرائيلي خطر وفي أي ساعة يمكن أن يشنّ حرباً على لبنان من دون ذرائع ولا مبرّرات، وفي حال لم نضع حداً له بشكل مبكر فقد يشكل خطراً على لبنان. ومصلحتنا أن يبقى الإسرائيلي مردوعاً». وتابع قاسم: «لسنا أقرب إلى الحرب الشاملة في لبنان، لكننا مستعدّون لها في ما لو حصلت غداً».

تقرير

الهولنديون زوّروا ارتبهم والإسباني رُحّل إلى بلاده

هل يستفيد العدوّ من اختبارات أمنية للأجانب في الضاحية؟

لا توجد مرجعية رسمية، أمنية أو سياسية، قادرة على الجزم، بصورة أكيدة، بمعرفة عدد العناصر العسكريين والأمنيين الذين يعملون في لبنان باسم سفارات عربية وأجنبية. فيما كلّ من الأجهزة الأمنية اللبنانية يعمل في مسار مغاير للآخر، حتى بات لدى الجهات الخارجية تصنيف خاص لكل جهاز، لناحية قدراته وميول قيادته وسلوك عناصره وطبيعة المهام التي ينفّذها. وبناءً على هذا التقييم، تقرر هذه الجهات كيفية بناء العلاقة مع هذا الجهاز أو ذاك. والعلاقة هذه تشمل تبادل المعلومات وطلبات التعاون، وكذلك برامج الدعم التقني والتسليحي، والمالي أيضاً.

هذه «المجموعات العسكرية والأمنية» استقدمتها سفارات إلى لبنان على خلفية الحرب على غزة، بذريعة أنها مكلّفة بمهام تتعلق بإجلاء دبلوماسيّيها ورعاياها في حال توسّعت الحرب. وتقرّ جهات رسمية بأن هذه السفارات تحدّثت عن «حاجة هذه المجموعات إلى أنشطة استطلاعية - اختبارية»، لكن ما طُلب رسمياً اقتصر على تدريبات وأعمال رماية قامت بها هذه المجموعات في حقول تتبع للجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي.

إلا أن النقاش أخذ بعداً مختلفاً في الآونة الأخيرة، ربطاً بـ«أخطاء» ترتكبها هذه المجموعات خصوصاً في الضاحية الجنوبية لبيروت. وبمعزل عما إذا كان ما يحصل خطأً فعلاً أم خللاً أم عملاً متعمّداً، يتصرف حزب الله مع الأمر وفق ما تمليه الاعتبارات المتعلقة بالحرب مع العدو. ويتعامل بارتياب كبير حيال كثير من التحركات في أكثر من منطقة تضمّ عناصرَ أو مراكزَ للمقاومة، ولا سيما في الضاحية الجنوبية، خصوصاً أن تحقيقات مع مشتبه في تعاملهم مع العدو، أظهرت أنهم قاموا بأعمال استطلاع واسعة في مناطق عدة، ولا سيما في الضاحية، كما تبيّن أخيراً أن بعض العمليات العسكرية التي نفّذها العدو ضد مقاومين استندت إلى هذه الشبكات التي تم توقيف ثلاث منها في الأسابيع الأخيرة.

وفي هذا السياق، تبيّن من حادثتَي توقيف إسباني وثلاثة هولنديين في مناطق في الضاحية أخيراً، ورغم حرص الجانبين الهولندي والإسباني على التأكيد لجهات لبنانية رسمية وسياسية عدم وجود أي عمل أمني تجسّسي ضد حزب الله، أن هذه التوضيحات لا يمكن الركون إليها لعدم الأخذ في الاعتبار وجود «عناصر جرمية».

ففي ما يتعلق بتوقيف الهولنديين الثلاثة، في محلة بئر العبد الأربعاء الماضي، تبيّن أن المقهى الذي قصده هؤلاء لـ«الاستراحة» كما قالوا، ليس له عنوان على محرّك غوغل. كما أثار استغراب المعنيين وجود كاتم صوت في حوزة أحد الموقوفين، فيما تبيّن بعد التدقيق عدم وجود رعايا لهولندا في المنطقة بما يبرّر القيام بتمرين لإجلائهم في حالات الطوارئ. أضف إلى ذلك أن الأوراق الثبوتية التي كانت في حوزة هؤلاء تفيد بأنهم «جنود» في الجيش الهولندي، من دون أن تشير إلى رتب كما هي العادة مع الضباط والعسكريين، وهو أمر لافت، خصوصاً أن بعضهم في العقد الخامس من العمر.

أما بالنسبة إلى «الدبلوماسي» الإسباني الذي أُوقف في منطقة الكفاءات الشهر الماضي فيما كان يستخدم هاتفه للتصوير، فقد أكّد أمام جهاز أمن المقاومة الذي أوقفه، وفي التحقيق المحدود جداً معه أمام جهاز الأمن العام قبل تسليمه لسفارة بلاده، أنه كان يقصد أحد الأمكنة وأخطأ في العنوان، وهو أمر مفهوم حتى لدى جهاز أمن المقاومة، كون كثيرين من الأجانب ممن يدخلون الضاحية يواجهون صعوبات في الوصول إلى العناوين المطلوبة ما لم يكن معهم أحد من أبناء المنطقة. لكنّ اللافت أن الرجل كان يحمل هاتفاً يحتوي على تطبيقات خاصة تتيح كشف الكثير من الأمكنة، كما هو عمد إلى تسجيل أسماء متاجر ومحالّ في الأمكنة التي صوّرها، زاعماً أنه أرسل صورها إلى السفارة لمساعدته في الخروج من المنطقة.

تجدر الإشارة إلى أن السفارة الإسبانية التي تسلّمت الموقوف، واسمه ديبيغو موريندو نوغاليس كما ورد في جواز سفره الدبلوماسي، اعتذرت عن الخطأ، وقالت إنها اتّخذت قراراً بإبعاده عن لبنان. وقد غادر إلى بلاده بالفعل في 23 شباط الماضي، وأبلغت الجهات اللبنانية بأنه لم يعد من طاقم السفارة.

وبحسب مصدر معنيّ، فإن لجوء الهولنديين إلى استخدام سيارة مستأجرة، ووجود تطبيقات خاصة على هاتف الدبلوماسي الإسباني، وتفاصيل بعض الخطوات التي جرت على الأرض من قبل آخرين، تعزّز المخاوف لدى جهاز أمن المقاومة من محاولة العدو الاستفادة من هذه التحركات لاستطلاع الوضع على الأرض، واختبار مدى جهوزية المقاومة في حال قرّر العدو القيام بعمل أمني بواسطة أشخاص يدخلون من خارج لبنان، وهو أمر سبق أن حصل مرات عدة.

(الأخبار)

تقرير

كلمة الميدان تطيح تفاهمات الداخل

لان الكلمة للميدان، يحلّ الوضع الداخلي في المرتبة الثانية بالنسبة إلى حزب الله، فيما خصومه وحلفاؤه ينظرون بتوجّس، في ظلّ هذا المشهد، إلى مصير رئاسة الجمهورية وإلى العلاقة بين المكونات السياسية

هيام القصيفي

لم يكن مستغرباً أن يدخل حزب الله في المواجهة مع إسرائيل بدءاً من 8 تشرين الأول. المواجهة التي تدور حولها إشكالات تتعلق بظروفها وإطارها المحدود وتوازنات عسكرية ربطاً بتطورات المنطقة وبرغبة إيران في عدم توسّع

> للمرة الاولى، يتجاهل الحزب بهذا الوضوح ليس اعتراضات خصومه فحسب بل انتقادات حلفائه أيضاً

الحرب، تحمل كل العناصر اللازمة لتتطور الى حرب واسعة. كما لم يكن مستغرباً، استكمالاً لتطورات الأشهر الخمسة وفي ظل الوضع اللبناني الداخلي، أن يقبض الحزب على الوضع الداخلي الى هذا الحدّ، من دون إعلان رسمي ولا مواجهات داخلية مع أيّ طرف كما كان يحصل سابقاً. ما يجري هو العكس تماماً، لكن النتيجة تبقى واحدة.

يتم التعامل مع أداء حزب الله على أساس أن الكلمة اليوم للميدان. هذا ما يجيب به الحزب حين يُسأل عن مقاربة للحلول المقترحة للوضع الجنوبي، وعن الترتيبات الإقليمية والقرار 1701 والترسيم وتفاهمات الداخل واللجنة الخماسية والرئاسيات وأيّ نقاش له صلة بالنظام اللبناني وباتفاق الطائف. هذا الاختصار لرؤية الحزب للمرحلة الراهنة لا يمثل مجرّد عبارة يتيمة معزولة عن مقاربة الوضع السياسي العام وتعني عسكرياً تطورات الوضع الجنوبي وحده. ما يمكن أن يستشفّ من أداء الحزب سياسياً في هذه المرحلة أن رمي الكرة في ملعب الساحة العسكرية يعني، استطراداً، إمساكاً بكل مفاصل اللعبة السياسية الداخلية، كما بدا يظهر تدريجاً، بدءاً من المفاوضات الدولية التي كان يفترض أن تحصر برئيس الجمهورية. فهذه النقطة بدأت تتبلور أهميتها مع نقاشات فرنسية وأميركية نشطت أخيراً في شأن ترتيبات الجنوب التي تتوقف عند اعتاب الجواب الرسمي اللبناني، وهو ضمناً جواب حزب الله.

وهكذا تتعامل معه كل من واشنطن وباريس. ما يعني انه في السنة الثانية من الشغور الرئاسي، تراجع الملف الرئاسي الى الحد الأقصى، وتتعامل الرئاسة الثانية وحكومة تصريف الأعمال داخلياً على أنهما تلقائياً تحلّان محل رئيس الجمهورية، لا بل إن هناك إمعاناً في وضع اليد على كل ما يفترض أن يكون في يد رئيس الجمهورية. وجاءت مواجهات الجنوب ودور حزب الله في التفاوض لتضيف الى المشهد عنصراً ثالثاً يساهم أكثر في إلغاء دور رئيس الجمهورية. وإذا كان الحزب قد علّق كل ترتيب داخلي الى ما بعد حرب غزة، فإن مسار التفاوض والهدنة وتبادل الأسرى، وصولاً الى وقف الحرب يمكن أن يستمر شهوراً، ما يؤدي تلقائياً الى ربط لبنان بكل ملفاته الداخلية لأشهر مقبلة، ووقف تنفيذ كل التفاهمات الداخلية، بحيث لم تعد مضمونة الغاية التي من أجلها يمكن أن يسير الحزب والرئاسة الثانية والثالثة في مسار انتخاب رئيس الجمهورية، ولأيّ سبب يفترض التمسك بموقع رئاسة الجمهورية.

يعكس حزب الله في الاستراتيجية العسكرية، موقعه في المعادلة الإقليمية والدولية بربط كل مسارات التفاوض بما يحصل في أرض المعركة. لكنّ الارتداد الداخلي يظهر نمطاً جديداً من التعامل السياسي الذي لم يسبق للحزب أن اظهره في هذا الشكل، للمرة الأولى، يتجاهل الحزب، بهذا الوضوح، ليس اعتراضات خصومه فحسب، بل انتقادات حلفائه أيضاً. وللمرة الأولى، يصل غضّ الحزب النظر عن موقف حلفائه، أي التيار الوطني الحر، الى هذا الحدّ الذي لا يُفهم منه فحسب التلطي خلف الحرب الدائرة جنوباً لعدم الدخول معه في سجالات، إنما كذلك في الابتعاد عن التوافق معه في كل الملفات المحلية أو حتى مراضاته، والتخفيف قدر الإمكان من المواجهات الداخلية معه ومع أي طرف آخر. وكان الحزب لا يتوقف عند أي احتمال لاضطراره الى مواجهة ما بعد حرب غزة بالانصراف الى عقد تفاهمات أو تنشيطها للانطلاق مجدداً في حالة سياسية سليمة، كما إلى مصير العلاقة بين المكونات السياسية التي يحتاج إليها مبدئياً النظام الحالي. وهذا أمر يتفاعل انعكاسه بين الحلفاء، لأنهم وخصومه باتوا يسلّمون بتطور حضور الحزب في المشهد السياسي بعد العسكري، وبأنه بات أكثر تفرداً من قبل، ويتعامل مع المستقبل القريب على أنه غير مجبر على تدوير الزوايا. ومشكلة هؤلاء الخصوم، كما الحلفاء، أنه في الوقت الذي يزداد فيه كذلك تمسك الرئاسة الثانية وحكومة تصريف الأعمال بكل ما يمكن أن ينتج من الشغور الرئاسي، تغيب أي استراتيجية سياسية في مواجهة ما بدأ يصبح أمراً واقعاً. والخطورة تكمن في أن أياً من هذه القوى التي يفترض أن تكون معنيّة بإنجاز انتخابات رئاسة الجمهورية، باتت تترقب بدورها جلاء غبار المعارك في الجنوب وغزة، وما سينتجه الميدان من نتائج على حزب الله، فلا تقدم على أيّ عمل، مسلّمة أمرها الى اللجنة الخماسية وفرنسا وواشنطن. وفي الانتظار، تنشغل كل قوة سياسية بمن يمثل على إلغاء الانتخابات البلدية فلا تلقى المسؤولية عليها وحدها.

(أ ف ب)

تقرير

«خطر» جهاد بقرادوني يدقّ أبواب القوات

رلى إبراهيم

خلّية نحل. وكان للنائب نقولا صحناوي والمرشح السابق زياد عبس مكتبٌ بجواره بنافسه على استقطاب الأهالي، فضلاً عن جمعية ترأسها منى بسترس (والدة الصحناوي). كما كان رئيس مجلس إدارة «سوسييتيه جنرال» أنطون صحناوي يوزع مساعدات مالية ووجبات غذائية عبر مراكزه الموزعة في الأشرفية، في حين دعم النائب نديم الجميل جمعية «بيروت 2020» لتبدأ عملها بتحسين شوارع المدينة وتنظيم احتفالات ومعارض ودعم صغار الحرفيين. وحده المرشح الراحل مسعود الأشقر اخترق المشهد من دون خزّان مالي ولا منصب سياسي أو دعم حزبي.

(هيثم الموسوي)

ذلك كله أصبح اليوم «من التاريخ». توقّفت المساعدات وأقفلت المكاتب مع بدء «الانتفاضة» ودخول لبنان في الحجر الصحي ثم انفجار المرفأ. وبين ليلة وضحاها، ظهر أنطون صحناوي بـ«ستايل» عصري عبر جمعية Lebanon of tomorrow. وقررت الوزيرة السابقة القواتية مي شدياق فرض نفسها على لائحة المرشحين في الأشرفية عبر جمعية ground 0 التي أنشأتها بعد انفجار المرفأ. وتحوّل عمل حملة «دفا» التي أطلقتها النائبة بولا يعقوبيان عام 2013 من سنوي إلى يومي. وكان لافتاً اختراق جهاد كريم بقرادوني، نجل الرئيس السابق لحزب الكتائب، مشهد الأشرفية عبر جمعية Be Beirut التي أسّسها بعد انفجار المرفأ، وشكّلت بطاقة عبوره إلى لائحة القوات اللبنانية في الدائرة رغم حيازته بطاقة حزبية كتائبية، ورغم استهدافه جزّاء اسمه الثلاثي والخطّ السياسي الذي انتهجه والده. استطاع بقرادوني أن يفرض نفسه في المنطقة عبر المال والخدمات، حتى بات يشكّل خطراً على زميله على اللائحة نفسها غسان حاصباني، خصوصاً أنه لا تُسجَّل للأخير خدمات تذكر، ولا يُعرف عنه قربه من الناس، متّكلاً على «فطنته» النشريعية وعلى خطاب كلاسيكي لا يطعم خبزاً.

بدأ بقرادوني مشواره السياسي أواخر عام 2020 متحضّراً بالخدمات التي قدمتها جمعيته للمتضررين من الانفجار، وانتقل بعدها إلى منافسة أنطون الصحناوي على التقديمات المالية عبر ابتكار بطاقة ائتمان تحتوي على مبلغ من المال يجدد شهرياً يمكن صرفه في دكاكين معيّنة في الأشرفية. ويقول بقرادوني لـ«الأخبار»: إن عدد العائلات التي يساعدها «يصل إلى نحو 1500، يفكر ملياً قبل الانخراط مجدداً في أي حزب، فهو الكتائبي، ابن رئيس حزب الكتائب السابق، وأحد عرّابي المصالحة الكتائبية. انكفأ عن النشاط الحزبي مع استشهاد الوزير السابق بيار الجميل إلى أن «رماه» الانفجار في شوارع الأشرفية. هناك تعرّف إلى مسّق القوات السابق سعيد حديفة الذي كان أحد من توسّطوا لترشيحه على لائحة القوات، فطُرد من الكتائب من دون تبليغه بالقرار.

> بقرادوني قادر بالخدمات والمال على جذب القاعدة القواتية وتلك التي تدور في فلك 14 آذار

ورغم كل «التطمينات» التي يقدّمها بقرادوني لدى سؤاله عن تأثير نشاطه على حزب القوات، ثمة مشكلتان سيواجههما لاحقاً حاصباني أو أيّ مرشح قواتي. الأولى، دخول بقرادوني إلى قلب القاعدة القواتية عبر ترؤسه مجلس أمناء نادي الحكمة ودعم الفريق مادياً، ما أسهم في بقائه على قيد الحياة، مع ما يعنيه هذا النادي للأشرفية ولجمهور القوات. والثانية، قدرته على جذب القاعدة القواتية وتلك التي تدور في فلك 14 آذار بالخدمات والمال، مقابل «صفر خدمات» للحزب ونائبه.

بينهم ومشاركتهم لعب الطاولة في ساسين.

عمّا إذا كان نشاطه هذا يثير استياء حاصباني وقد يزيد من أصواته الانتخابية على حساب الأخير، يجيب بقرادوني: «بالعكس ما دام أنّ في ذلك إفادة للمنطقة والأهالي، فضلاً عن أنّ الشرط الأول خلال التفاوض مع القوات قبل ترشّحي كان ألّا أسعى إلى اجتذاب أي صوت قواتي، وقد التزمت بذلك. وفي الانتخابات المقبلة، ستصوّت القوات اللبنانية لحاصباني، لأنّ الحزبيين يلتزمون بقرار الحزب». وعمّن سبب عدم استحصاله على بطاقة قواتية؟ يقول: «أنا منيح متل ما أنا وهني مبسوطين فيي هيك. علما أني ملتزم نهائياً مع القوّات ولو من دون بطاقة». وقد تكون تجربة بقرادوني الحزبية وراء جعله غالبيتها تسكن الأشرفية، و20% منها لا تنتخب في دائرة بيروت الأولى». وفي الوقت نفسه، يعمل على خطّ الخدمات الاستشفائية والمدرسية، ويستنسخ تجربة مسعود الأشقر بزيارة الأهالي في منازلهم والتجوّل

تقرير

بهدف إغلاق الحسابات السلبية في رساميلها
المصارف تضارب بالليرة

محمد وهبة

خلال الأسابيع الأخيرة، سُجّل في القطاع المصرفي ارتفاع غير مسبوق في فائدة الإقراض اليومي بالليرة بين المصارف، أو ما يعرف بـ«الإنتربنك». السبب الظاهر هو الطلب الإضافي على الليرات التي يسعى مصرف لبنان إلى تجفيفها من السوق بحجّة الحفاظ على ثبات سعر الصرف، لكن هذا الأمر يمارسه مصرف لبنان منذ تولّي وسيم منصوري منصب الحاكم بالإنابة من دون أن تسجّل مستويات مرتفعة في الإنتربنك، ما قد يشير إلى وجود عوامل إضافية تعزّز الطلب على الليرة، من أبرزها سعي المصارف لشراء شيكات بالدولار لتغطية محافظها السلبية.

قبل بضعة أيام، وصلت فائدة الإنتربنك (أي فائدة الاقتراض بالليرة بين المصارف ليوم واحد) إلى ذروتها مسجّلة 150%، قبل أن تعود إلى مستويات تتراوح بين 60% و50%. بالتوازي، بدأ بنك الاعتماد المصرفي يعرض على زبائن محتملين نقل حساباتهم بالليرة إلى فروعه بفائدة تبلغ 40%، وهو ما أثار قلق الزبائن الذين باتوا ينظرون سلباً إلى هذا المستوى المرتفع من الفائدة. وبحسب مصادر عاملة في السوق، فإن ثمة أسباباً كثيرة على جانبَي العرض والطلب تدفع فائدة الإنتربنك إلى هذا المستوى المرتفع، وهي:

- مصرف لبنان أوقف تسديد الفوائد على الودائع التي توظّفها المصارف لديه. في السابق، كان يدفع الفائدة مناصفةً بين الليرة والدولار، لكنه بعد إقرار القانون 166 صارت غالبية الفوائد التي يدفعها بالدولار النقدي لتمكين المصارف من تطبيق التعميم القاضي بتسديد 150 دولاراً لكل مودع يستوفي شروط التعميم.

- منذ تولي منصوري موقع الحاكم بالإنابة، فتحت لكل المصارف والمؤسسات حسابات تميّز بين الليرات الفريش وغير الفريش، لذا بات استعمال الليرات غير الفريش مخصّصاً لتغطية متطلبات الاحتياط الإلزامي المترتّب على المصارف، بينما الليرات الفريش تستعمل من أجل الإقراض بين المصارف وتحقيق أرباح من هذه العمليات.

- يعمل مصرف لبنان منذ انتقال منصوري إلى موقع الحاكمية على تجفيف السيولة بالليرة وسحبها من السوق من أجل منع أي طلب على الدولار، وبالتالي الحفاظ على ثبات سعر الصرف. وهذا ما أدّى إلى زيادة الطلب على الليرة في وقت أن الليرة باتت تستعمل من أجل تسديد الضرائب التي تودعها الخزينة في حسابها لدى مصرف لبنان وتمتنع عن إعادة ضخّ كميات كبيرة منها في السوق.

- لدى المصارف محافظ سلبية نقدية بالليرة من خلال التنسيق مع السياسة المالية (الضرائب). هكذا، سجّلت الكتلة النقدية انخفاضاً متسارعاً من دون أن يسجّل أيّ تغيير فعلي في سعر الصرف. لكن انخفاض حجم الكتلة النقدية بنحو الثلث لم يتلازم مع أيّ انخفاض في سعر الصرف، فعندما كان سعر الصرف في منتصف تموز 2023 نحو 92 ألف ليرة للدولار، بلغ حجم الكتلة النقدية نحو 79 تريليون ليرة. أما في نهاية شهر شباط، فقد بلغ سعر الصرف نحو 89700 ليرة للدولار، فيما انخفضت الكتلة النقدية إلى 55 تريليون ليرة. أي أنه في هذه الفترة انخفض حجم الكتلة النقدية بنسبة 30%، بينما لم ينخفض سعر الصرف إلا بنحو 3%. عملياً، العلاقة بين سعر الصرف والكتلة النقدية ظهرت في مسار ارتفاعهما المتوازي، بينما لم تظهر عند انعكاس المسار.

هل يعني ذلك أن حجم الكتلة النقدية لم يكن العامل المحرّك لسعر الصرف؟ هذا يعني أن هناك تدخّلاً بحصل من قبل مصرف لبنان للحفاظ على سعر للدولار أعلى من قيمته الفعلية. ويحصل ذلك من دون أن تنخفض احتياطات مصرف لبنان بالعملة الأجنبية، أي أنه لا يضخّ الدولارات من أجل تعويم السوق وتغطية الطلب على العملة الأجنبية. بالعكس، كانت هذه الاحتياطات تتزايد، ولو بشكل طفيف وبطيء. وهذا يعود إلى كون مصرف لبنان يستعمل السيولة بالليرة التي يسحبها من السوق بواسطة الضرائب، من أجل شراء دولارات بعيد ضخّها في السوق بطرق مختلفة، بينما ينتج من حصيلة هذه العمليات فائض بالليرة لدى المصرف المركزي يتيح له تسجيل انخفاض في الكتلة النقدية المتداولة.

عملياً، الأرقام التي ينشرها المصرف المركزي بشكل نصف شهري أو شهري، لا تسمح بتحليل ما يقوم به مصرف لبنان، لكن الأرقام في السوق (سعر الصرف الثابت، وتحركات الكتلة النقدية) توضح أن هناك تدخّلاً. عملياً، عادت السياسة النقدية اللبنانية إلى ما كانت عليه في زمن تثبيت سعر الصرف على 1500 ليرة للدولار. في ذلك الوقت، كانت القيمة السوقية لليرة ثابتة أمام الدولار، لكن القيمة الحقيقية للعملة الوطنية لم تكن معلومة، إذ إن سعر الصرف في السوق لم يكن يعبّر عنها. واليوم القيمة السوقية لليرة ثابتة تقريباً، لكن قيمتها الحقيقية لم تعد واضحة. ما هو واضح الآن هو أن الأسعار الاستهلاكية في السوق عادت إلى الارتفاع إلى مستويات ما قبل الأزمة بعدما تآكلت المداخيل وتراجعت قوّتها الشرائية بنسب هائلة، وهذه هي الكلفة التي يدفعها المستهلك في سياق سياسة مصرف لبنان القائمة على تثبيت سعر الصرف وتقشّف الحكومة في الإنفاق وتجفيف السيولة.

تقرير

سياسة تثبيت سعر الصرف: تقشّف وتجفيف للسيولة

ماهر سلامة

عاد نموذج تثبيت سعر الصرف إلى السياسة النقدية لمصرف لبنان، لكن هذه المرّة على سعر أعلى بكثير من 1500 ليرة لكل دولار. فقد استقرّ سعر الصرف بين 89 و90 ألف ليرة، وهو على هذه الحال منذ صيف عام 2023. في هذه المعادلة، ثمة متغيّر أساسي أسهم أصلاً في ارتفاع سعر الصرف إلى مستويات قياسية حين بلغ 140 ألف ليرة للدولار في الفصل الأوّل من عام 2023، وهو الكتلة النقدية المتداولة بالليرة اللبنانية.

أصبح واضحاً أمام المراقبين انخفاض حجم الكتلة النقدية الموجودة في التداول، فبعدما بلغت نحو 83 تريليون ليرة في شباط 2023، بدأت بالانخفاض بشكل متسارع في نهاية تموز من السنة نفسها، حتى أصبحت نحو 55 تريليون ليرة في نهاية شباط الماضي. ويعزى هذا الانخفاض إلى السياسة النقدية التي اتبعها مصرف لبنان بالتنسيق مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير المال يوسف الخليل، والقائمة على أن تستعمل الضريبة كأداة لسحب السيولة بالليرة من السوق وتجفيفها بهدف تقليص الطلب على الدولار. وتزامن هذا الأمر مع الدورة النقدية التدريجية في السوق والتي تحفّزت بفعل قرارات رسمية صادرة عن وزراء الاقتصاد والسياحة والطاقة تسمح بتسعير السلع وبيعها بالدولار، ما يعني تخفيف استعمال الليرة في السوق.

أتت هذه الإجراءات من أجل كبح المسار السابق الذي اتبعه مصرف لبنان وتمثّل في ضخّ السيولة بالليرة بكميات كبيرة، ما انعكس طلباً إضافياً على الدولار في السوق وأسهم في ارتفاع سعر الصرف. فمنذ بداية الأزمة، ومع انهيار سعر الصرف، اتبع المصرف المركزي سياسة نقدية تقضي بالسماح بتعدّدية أسعار الصرف بالتوازي مع تضخّم الأسعار وضخّ السيولة بالليرة. هكذا، اقترن ارتفاع سعر الصرف مباشرة بالتضخّم في حجم الكتلة النقدية المتداولة في السوق. وبقي الترابط بين سعر الصرف وحجم الكتلة النقدية مرتفعاً طوال الأزمة. فكلما ضخّ مصرف لبنان ليرات في السوق، ارتفع سعر الدولار وانخفضت قيمة الليرة وتضخّمت الأسعار الاستهلاكية. وعلى شكل حلقة مفرغة، كلما تضخّمت الأسعار تطلّبت تغطيتها بمزيد من ضخّ السيولة وانخفاض أكبر في قيمة الليرة.

كل ذلك، توقف في منتصف صيف 2023 حين قرّر مصرف لبنان تضييق عمليات «صيرفة» إلى أن أوقفت نهائياً بعدما انتهت ولاية رياض سلامة وحلّ محلّه نائبه الأول وسيم منصوري، الذي أعلن أن السياسة النقدية ستبنى على وقف تمويل الحكومة وتثبيت سعر الصرف.

ولتحقيق هذه الأهداف، قرّر منصوري سحب الكتلة النقدية بالليرة من خلال التنسيق مع السياسة المالية (الضرائب). هكذا، سجّلت الكتلة النقدية انخفاضاً متسارعاً من دون أن يسجّل أيّ تغيير فعلي في سعر الصرف. لكن انخفاض حجم الكتلة النقدية بنحو الثلث لم يتلازم مع أيّ انخفاض في سعر الصرف، فعندما كان سعر الصرف في منتصف تموز 2023 نحو 92 ألف ليرة للدولار، بلغ حجم الكتلة النقدية نحو 79 تريليون ليرة. أما في نهاية شهر شباط، فقد بلغ سعر الصرف نحو 89700 ليرة للدولار، فيما انخفضت الكتلة النقدية إلى 55 تريليون ليرة. أي أنه في هذه الفترة انخفض حجم الكتلة النقدية بنسبة 30%، بينما لم ينخفض سعر الصرف إلا بنحو 3%. عملياً، العلاقة بين سعر الصرف والكتلة النقدية ظهرت في مسار ارتفاعهما المتوازي، بينما لم تظهر عند انعكاس المسار.

هل يعني ذلك أن حجم الكتلة النقدية لم يكن العامل المحرّك لسعر الصرف؟ هذا يعني أن هناك تدخّلاً يحصل من قبل مصرف لبنان للحفاظ على سعر للدولار أعلى من قيمته الفعلية. ويحصل ذلك من دون أن تنخفض احتياطات مصرف لبنان بالعملة الأجنبية، أي أنه لا يضخّ الدولارات من أجل تعويم السوق وتغطية الطلب على العملة الأجنبية. بالعكس، كانت هذه الاحتياطات تتزايد، ولو بشكل طفيف وبطيء. وهذا يعود إلى كون مصرف لبنان يستعمل السيولة بالليرة التي يسحبها من السوق بواسطة الضرائب، من أجل شراء دولارات بعيد ضخّها في السوق بطرق مختلفة، بينما ينتج من حصيلة هذه العمليات فائض بالليرة لدى المصرف المركزي يتيح له تسجيل انخفاض في الكتلة النقدية المتداولة.

عملياً، الأرقام التي ينشرها المصرف المركزي بشكل نصف شهري أو شهري، لا تسمح بتحليل ما يقوم به مصرف لبنان، لكن الأرقام في السوق (سعر الصرف الثابت، وتحركات الكتلة النقدية) توضح أن هناك تدخّلاً. عملياً، عادت السياسة النقدية اللبنانية إلى ما كانت عليه في زمن تثبيت سعر الصرف على 1500 ليرة للدولار. في ذلك الوقت، كانت القيمة السوقية لليرة ثابتة أمام الدولار، لكن القيمة الحقيقية للعملة الوطنية لم تكن معلومة، إذ إن سعر الصرف في السوق لم يكن يعبّر عنها. واليوم القيمة السوقية لليرة ثابتة تقريباً، لكن قيمتها الحقيقية لم تعد واضحة. ما هو واضح الآن هو أن الأسعار الاستهلاكية في السوق عادت إلى الارتفاع إلى مستويات ما قبل الأزمة بعدما تآكلت المداخيل وتراجعت قوّتها الشرائية بنسب هائلة، وهذه هي الكلفة التي يدفعها المستهلك في سياق سياسة مصرف لبنان القائمة على تثبيت سعر الصرف وتقشّف الحكومة في الإنفاق وتجفيف السيولة.

> الاعتماد المصرفي يعرض 40% فائدة على حسابات الزبائن بالليرة

موظفيها والتقديمات الممنوحة لهم، أو لمصاريف أخرى مثل تسديد الضرائب والرسوم المتوجبة على الأجور المصرّح عنها للضمان الاجتماعي.

- ما زالت المصارف تدفع للزبائن ليرات مقابل ودائعهم بالدولار بسعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة. والسيولة بالليرة المطلوبة منها كانت تغطّى من مصرف لبنان في السابق بموجب التعميم 151، لكن مع نهاية صلاحية هذا التعميم بات الأمر على عاتق المصارف مباشرة.

رغم كل هذه الأسباب التي يمكن القول إنها اصطناعية إلى حدّ بعيد، ولا تعبّر فعلياً عن واقع الاقتصاد، ثمة سؤال مطروح متعلق بما تعنيه فائدة الـ 40% التي تدفعها المصارف للزبائن لاستقطاب ليرات توظّفها بما يتراوح بين 50% و150%. نظرياً، الطلب الإضافي على الليرة يفترض أن يحسّن سعرها مقابل الدولار، لكن الفائدة المرتفعة المدفوعة للزبائن يفترض أن تثير قلقهم من الاحتفاظ بالليرات، وهو ما يضعهم أمام خيارين: الانخراط في لعبة «الكازينو» التي تدرّ عليهم أرباحاً طائلة وقد تنفجر في أيّ لحظة وتفرض عليهم ثمناً باهظاً لرساميلهم، أو الهروب من الليرة وبيعها مقابل الاحتفاظ بعملة أجنبية. هذه هي الخيارات التي تعبّر اليوم عن السياسة النقدية التي ينتهجها مصرف لبنان: إنه سوق مضاربات مهما حاول «المركزي» الظهور بشفافية أمام المجتمع المحلي والدولي. واللافت أن الحاكم السابق رياض سلامة كان يدرك أن هذه الخيارات ستظهر إلى العلن، لذا لم يكن يستعمل سعر الفائدة مباشرة من أجل تهدئة السوق، بل كان يلجأ إلى السوق المغلق مع المصارف عبر الهندسات أو عبر فوائد شهادات الإيداع لإخفاء القلق والخوف من انهيار سعر الليرة.

إذاً، كيف سيتصرّف المصرف المركزي إزاء رفع أسعار الفائدة على الليرة إلى 40% وما فوق، فهل يرى أن هذه المضاربات تخدم سياساته في تثبيت سعر الصرف، أم أنه سيترك السوق يتحرّك توازياً مع إبقاء تحرّكاته في دائرة الحلقة الأضيق، أي أنه يجفّف السيولة من خلال دفع الشركات إلى تحويل دولاراتهم إلى ليرات لتسديد ضرائبهم، وعندما تصل حاصلات الضرائب إلى حسابات الخزينة لديه يضع سقوفاً لضخّ السيولة من الخزينة؟

إعلانات رسمية

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، تقدم المستدعي عمار الحلو بوكالة المحامي زياد مروان باستدعاء إزالة شيوع سجل بالرقم 2022/139 بوجه المستدعى ضده حبيب زكريا منصور المجهول محل الإقامة، يطلب فيه إزالة الشيوع في العقار 201 حصرايل العقارية، على المستدعى ضده الحضور إلى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفه يُعتبر التبليغ حاصلاً ويُعد كل تبليغ إليه بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي، مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم كيوان كيوان

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية/ عقاري
يدعو قلم هذه المحكمة المدعى عليهم نهلة وعزت وعادل وهلا وعلي عبد الحميد غندور ودونا وعبد الحميد ويوسف وحسام محمد عبد الحميد غندور ونهى عبد الرحمن يوسف قطان وعبد الحميد وعلي وفاطمة توفيق عبد الحميد غندور ونجاة علي منصور، آخر مقام معروف لهم النبطية الفوقا، والمجهولي محل الإقامة الحضور إليه لاستلام أوراق الدعوى ومرفقاتها في الدعوى رقم 2024/583 المقامة عليكم من وائل عيسى غندور بوكالة المحامي محمد مصطفى، بمادة حق مرور وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا ممثلين بمحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مختاراً لكم وإلا جاز إبلاغكم الأوراق وموعد الجلسة بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة الإعلانات ضمن المهلة القانونيّة من تاريخ النشر.
عن رئيس القلم
شريف نورالدين

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

طوفان الأقصى

حملة على ليام نيسون ممنوع الاعتراض على المجزرة

بعدما نشرت اليونيسف فيديو قصيراً لسفيرها للنيات الحسنة يستعرض فيه ما يحتاجه أطفال غزة اليوم في ظلّ حرب الإبادة والتطهير العرقي المستمرّة منذ خمسة أشهر، وقع الممثل الإيرلندي ضحية هجوم واسع، أعاد إلى الواجهة الممارسات المستمرة لفرض الخطاب الصهيوني

غادة حداد

في الثاني من آذار (مارس)، نشرت اليونيسف فيديو للممثل الإيرلندي ليام نيسون (71 عاماً)، يعدّد فيه ما يحتاجه أطفال غزة اليوم. طالب سفير المنظّمة التابعة للأمم المتحدة للنيات الحسنة، بخمسة احتياجات أساسية لصغار القطاع: أوّلاً، الحماية حيث لا مكان آمناً لهم. وثانياً، لوازم إنقاذ الحياة حيث إيصال المساعدات يعدّ قضية حياة وموت، إضافة إلى مياه نظيفة وطعام ومأوى ومعدّات طبية في ظلّ معاناتهم من سوء التغذية وخطر الموت والجفاف، فضلاً عن ممرّ آمن للمساعدات وللعاملين في مجال المساعدة في سبيل الوصول إليهم. ثالثاً، القدرة على الوصول إلى الخدمات، إذ لا يتلقى الأطفال الجرحى والحالات الحرجة العلاج اللازم، فيما يجب السماح بدخول المساعدات لإصلاح البنى التحتية المتضررة. رابعاً، التمويل، إذ تحول كل الصعوبات دون إيصال المساعدات التي تتزايد الحاجة إليها مع استمرار الحرب. خامساً، وقف إنساني وفوري لإطلاق النار.

ومع الإفراج عن المقطع المصوّر الذي لا تتعدّى مدّته الدقيقة ونصف الدقيقة، انهالت الردود الإسرائيلية التي تمحورت حول الرهائن لدى حماس في غزة. فقد علّق أحدهم بالسؤال: «لماذا لا تستسلم حماس وتحرر الرهائن؟ وينتهي هذا كله». وكتب آخر: «كنت أودّ أن أقول إنّ لائحتك تنقص الحرية من طغيان حماس»، فيما اختصر ثالث الاحتياجات الخمسة بـ«إطلاق سراح جميع الرهائن، واستسلام حماس فوراً من دون أي شرط، وحلّ منظمة اليونيسف، ونزع السلاح من غزة، واجتثاث التطرّف».

في فيديو نشره الناشط الإسرائيلي داني بولر في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 2023، عاد إلى فيلم Taken الذي لعب بطولته نيسون وتدور أحداثه حول عميل سابق في «وكالة الاستخبارات المركزية» (CIA) خطف إرهابيون ابنته أثناء رحلتها إلى باريس، ليعتمد الوالد على مهاراته القديمة لإنقاذها. وبعد محاولة الشرطة ردع الرجل على اعتبار أنّ ما يقوم به يسبب أضراراً جانبية، يردّ البطل الذي يجسّده ليام بأنّهم خطفوا ابنته. ارتكز بولر على الشريط ليطرح سؤالاً: «هل كان ليام نيسون إرهابيون ابنته أثناء رحلتها إلى باريس، ليعتمد الوالد على مهاراته القديمة لإنقاذها. وبعد محاولة الشرطة ردع الرجل على اعتبار أنّ ما يقوم به يسبب أضراراً جانبية، الذي لعب بطولته نيسون وتدور أحداثه حول عميل سابق في «وكالة الاستخبارات المركزية» (CIA) خطف إرهابيون ابنته أثناء رحلتها إلى باريس، ليعتمد الوالد على مهاراته القديمة لإنقاذها. وبعد محاولة الشرطة ردع الرجل على اعتبار أنّ ما يقوم به يسبب أضراراً جانبية، يردّ البطل الذي يجسّده ليام بأنّهم خطفوا ابنته. ارتكز بولر على الشريط ليطرح سؤالاً: «هل كان ليام نيسون إرهابيون ابنته أثناء رحلتها إلى باريس، ليعتمد الوالد على مهاراته القديمة لإنقاذها. وبعد محاولة الشرطة ردع الرجل على اعتبار أنّ ما يقوم به يسبب أضراراً جانبية،

استياء في أروقة CNN

كشف تقرير نشره موقع «ذا إنترسبت» في الأوّل من شهر آذار (مارس) الحالي، تسريبات عن اجتماع داخلي حصل في مكتب «سي أن أن» في لندن في تاريخ 13 شباط (فبراير) الماضي، يتعلّق بتغطية الشبكة الأميركية للعدوان الإسرائيلي على غزة. وأعرب أعضاء الطاقم، بمن فيهم الصحافية المخضرمة كريستيان أمانبور، عن مخاوفهم بشأن التحيّز الإسرائيلي الملحوظ. وأعربت أمانبور عن تحفظاتها بشأن بروتوكولات إعداد التقارير في الشبكة خلال الاجتماع، ورأت أنّ هناك ازدواجية في المعايير في تغطية الصراع، مؤكدة أهمية الحياد والحاجة إلى ضمان تمثيل وجهات نظر منوّعة.

ظهر الاستياء، بين موظفي CNN عندما استجوبوا المديرين التنفيذيين للشبكة حول التحيّز المحتمل في تغطية العدوان الإسرائيلي المستمر على غزة. وأثار الموظّفون مخاوف بشأن ما وصفوه بـ«البيئة المعادية» للصحافيين العرب داخل الشركة. وسلطوا الضوء على حالات إسكات الأصوات الفلسطينية والعربية مع تضخيم الأصوات الإسرائيلية، ما يشير إلى وجود تحيّز منهجي يجب معالجته. وقد سلّطت تصريحات أمانبور التي اشتهرت بسؤال «هل تدين حماس؟»، بعد عملية «طوفان الأقصى»، الضوء على المخاوف الأوسع داخل مجتمع الصحافة بشأن تغطية الصراعات في الشرق الأوسط. وباعتبارها مراسلة تتمتع بخبرة واسعة في تغطية المنطقة، فإنّ لوجهة نظرها ثقل في هذه الصناعة. كما أنّها شدّدت على أهمية الصحافيين على الأرض ودعت المزيد من المراسلين إلى تقديم تقارير مباشرة من داخل غزة، حيث يمكن أن يكون الوصول إلى المعلومات صعباً. والجدير ذكره أيضاً، أن صحيفة «ذا غارديان» البريطانية كانت قد نشرت تحقيقاً في مطلع الشهر الماضي، تحدّث عن تحيّز «سي إن إن» في تغطيتها لحرب الإبادة الإسرائيلية على غزة، وكشف عن سياسة تحريرية منهجية تعطي الأولوية لوجهات النظر الإسرائيلية مع فرض رقابة على وجهات النظر الفلسطينية، عبر إخضاع كل قصة تتعلّق بالحرب لموافقة مكتب القدس التابع للشبكة قبل نشرها. واللافت أنّ رئيس التحرير والمدير التنفيذي، مارك طومسون، عمل سابقاً في «بي بي سي»، وواجه في حينها اتهامات بالخضوع لضغوط الحكومة الإسرائيلية.

استغل ناشط إسرائيلي فيلم Taken لتبرير العدوان على القطاع

> بين لعب دور الضحية وثقافة الإلغاء، يغدو العدوّ كطفل مدلّل

في الضرر الجماعي الذي سيسبّبه، حتى ولو أنّه يصنّف نفسه رجلاً خيّراً. استخدم الناشط الإسرائيلي طفلته، لتبرير قتل المدنيين في غزة، ولكنه نسي أنّه بناءً على هذه القاعدة تصبح نتائج «طوفان الأقصى» وكل عمليات المقاومة منذ عام 1948 مجرّد أضرار جانبية لحماية الأطفال من الاحتلال. وربّما سها عن أنّه مقابل الرهائن الإسرائيليين، هناك آلاف الأسرى الفلسطينيين.

تحاول السردية الإسرائيلية خلق ضحية جديدة علاوة على الإبادة في غزة. الضحية في تعريف معجم «أوكسفورد» هو «شخص أصيب أو جُرح أو قُتل نتيجة لجريمة أو حادث أو حدث أو فعل آخر». منذ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، يتباكى الإسرائيليون على «مدنييهم» الذين خرج عدد منهم شاكراً سجّانيه، مقابل أسرى فلسطينيين خرجوا من المعتقل بتشوّهات وأمراض مستدامة. يشكّل دور الضحية عنصراً أساسياً في أي صراع، سواء أكان التنافس بين الجنسين أم مهمة القضاء على الأنظمة الاستبدادية. بمجرّد نسب الضحية، يصبح إنقاذ الضحايا قضية نبيلة. ومن الأمور الحيوية لهذا المنطق رفض اعتبار أنّ الضحية قد تكون مشتركة في بعض الأحيان. تضع إسرائيل نفسها في موقع الضحية، لأنّ حماس نفذت عملية ضدّها. ورغم خفة المقاربة، فهي عميقة ومتجذّرة في ذهنية الإسرائيليين. في مثل هذه الحالات، يوصي علماء النفس باستكشاف تلك المشاعر بدلاً من تجاهلها أو رفضها ببساطة. ووسيلة الاستكشاف تسمى التفاوض أو فن الدبلوماسية. وبالطبع، إنّ القوّة المهيمنة هي التي تحتفظ بحق تحديد المبادئ، ويصبح التفاوض ترفاً غير ضروري ويستغرق وقتاً طويلاً.

تجد الضحية مبرّرها ولو أتى على حساب أكثر من 30 ألف شهيد. هكذا، يصبح فيديو لممثل إيرلندي يطالب فيه بالحدّ الأدنى من المعايير الإنسانية في الحرب، بمنزلة هجوم على اليهود أجمعين، لتبرز إلى الواجهة مجدداً تهمة «معاداة السامية» الجاهزة لتصنيف أي شخص يتجرّأ على معارضة قرارات «الضحية»، المجرمة.

طغى النقاش حول «ثقافة الإلغاء» على الأوساط الثقافية في السنوات الأخيرة، ومنه يمكن استنباط تعاظم الهجوم على أي رأي رافض للمجزرة بحق الفلسطينيين في قطاع غزة. هي ثقافة تنتشر فيها عمليات الإلغاء غير المبررة للرأي الآخر الذي يعتبر «مسيئاً»، إلى درجة أنّ عدداً من الأشخاص يتجنبون التعبير حتى عن وجهات نظر الغالبية، ومناقشة موضوعات معينة، والاختلاط بأفراد معينين خوفاً من التعرّض للوصم أو النبذ أو فقدان الوظائف. في ثقافة الإلغاء، يخشى الناس الدفاع عن الأفراد الذين تم الافتراء عليهم. أما في العدوان الأخير على غزة، فذهب النقاش إلى أبعد من الحدود الإنسانية، في ظل انقسام بين معارض ومؤيد لعملية قتل جماعي.

إحدى ظواهر ثقافة الإلغاء تتجسّد بالتهديد الحقيقي للحياة، ومنها تبرّر المجازر وقتل أي معارض، كأن يقبض على طالب في «جامعة كورنيل» ومحاكمته بسبب منشوراته المزعومة على الإنترنت التي تحتوي على خطابات «معادية للسامية» بشدة، وتهديدات موجهة إلى سكان كورنيل اليهود. تظهر الأمور وكأنّنا أمام مكارثية جديدة، وقمع ممنهج لحرية الرأي في عقر دار مروّجي الأفكار لورش عمل حول حرية الرأي والتعبير ومنظميها.

بين لعب دور الضحية وثقافة الإلغاء، يغدو العدوّ الصهيوني كطفل مدلّل لا يمكن رفض طلبه، ولو أدّت «مشاغباته» إلى إزهاق ما يزيد عن 30 ألف روح، وتشريد أكثر من مليون ونصف مليون آخرين. الهجوم على ليام نيسون ليس سوى إحدى الممارسات المستمرة لفرض الخطاب الصهيوني، حول أنّ المحتل لا يمكن معارضته لأنّ ولادته في النصف الآخر من الكرة الأرضية كرّست أحقيته بوجوده وممارساته على محيط أجمع.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4542

أفقيا

1- أديب وسياسي لبناني راحل من أعلام النهضة العربية – 2- مدرسة فنية قامت على نشاط الرسّامين الإيطاليّين الذين استدعاهم فرنسوا الأول لزخرفة قصره في فرنسا – 3- بحر – فريق عسكري – أرمي الشراب من فمي – 4- من الأوزان – لولب – 5- فرعون مصري – للمساحة – للندبة – 6- أشار بيده – من أدوات التجميل – من الحبوب – 7- ما بقي من بناء مهدم – مقاتل – 8- ننظر – 9- مقولهم – عسل – 10- رجل دولة انكليزي راحل

عموديا

1- صاحب مقولة «سالكة وآمنة» بداية الحرب اللبنانية – 2- مستعمرات بريطانية تؤلف اتحاداً معنوياً برئاسة التاج البريطاني – سيدة – 3- عملة آسيوية – إناء من نحاس لغسل الأيدي – سلاح حربي – 4- شاعر إيطالي قديم – وشى – 5- مجاري المياه – أخذ غنيمة – 6- أوثق وشدّ – الرخام النقيّ – 7- من الأمراض – إحسان – شمس بالأجنبية – 8- نهر فرنسي – ولاية أميركية – 9- مقاتل محترف – دقّ الجرس – 10- رسام كاريكاتور فلسطيني راحل

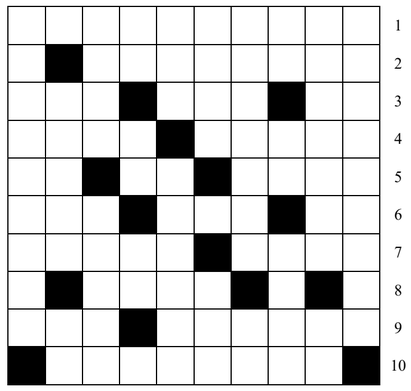

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- العمّ سام – بق – 2- خيول – سانيو – 3- فو – فكرّ – 4- القفران – اش – 5- نورا – نياسا – 6- از – رم – ملول – 7- لارنكا – 8- صنديد – سراب – 9- دزرائيلي – 10- إلهي – جلنار

عمودياً

1- إخوان الصفا – 2- لي – لوزان – 3- عواقر – رديه – 4- مل – فارنيزي – 5- فر – مكبر – 6- اسوان – اج – 7- ما – نيم – سال – 8- نفِ – العرين – 9- بيكاسو – إلا – 10- قورش الكبير

sudoku 4542

		1		5				6
	8		1	4	9		3	
5						1		
9					5	6		
4				1		7		
	1	3	9				5	4
8					4	3		
	4			2			8	
		5	8					9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4541

8	1	2	6	3	9	7	5	4
7	5	9	8	2	4	6	3	1
6	3	4	1	5	7	2	8	9
2	4	8	9	7	3	1	6	5
1	9	7	5	8	6	4	2	3
5	6	3	2	4	1	9	7	8
3	7	1	4	6	5	8	9	2
4	8	5	7	9	2	3	1	6
9	2	6	3	1	8	5	4	7

مشاهير 4542

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سلطان مسقط وعُمان (1910-1972). نفي الى لندن

6+5+3+2 = صوت الغراب ■ 1+4+8+9 = ضباب رقيق ■ 10+7+11 = في العود

حل الشبكة الماضية: **توماس مالتوس**

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 6 آذار 2024 العدد 5149

صورة وخبر

خلال فعاليات «أسبوع باريس للموضة» الذي اختُتم أمس الثلاثاء، قدّمت ستيلا مكارتني عرضها لموسم شتاء 2024، حيث عرضت مجموعتها المصنوعة من الصوف والنيلون والقطن والبوليستر المُعاد تدويره تحت أشعة الشمس الساطعة.
تهادت العارضات على المنصة وقدّمن سترات فضفاضة بأكتاف عريضة، وسراويل منخفضة، وفساتين حريرية، ومعاطف تشبه الجلد مصنوعة من مواد مُستخرجة من التفاح، ومعاطف ضخمة من قطع الصوف المنسوجة معاً. وبعد انتهاء العرض، أجابت المصمّمة البريطانية التي تعّهدت منذ إطلاق علامتها في 2001 بعدم استخدام الجلود أو الفراء عن أسئلة الصحافيين التي تركّزت على البيئة، مؤكدةً أنّ صناعة الموضة «أحد أكثر القطاعات المؤذية في كوكبنا ونحن نتصرف وكأنها ليست كذلك».

(ميغيل ميدينا ـ أف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

ناصر القدوة مثله مثل فارس بويز: ما كان يمكن أن يصل إلى سلطة ـ أي سلطة ـ من دون صلة القرابة. هو ابن شقيقة ياسر عرفات، والصفة هذه أهّلته في منظمة أسّسها خاله على أسس المحسوبيّة والفساد والزبائنيّة والطاعة. القدوة مفصول من حركة «فتح»، وقد أراد أن يخلف محمود عبّاس في منصب رئيس عصابة السرقة والفساد والتنسيق الأمني. لكنّ عبّاس سرعان ما تخلّص منه، وجعل القدوة نفسَه ضحيّة وشهيداً. لكن تبطل الشهادة عندما تعلم أنّه حليف محمد دحلان، وقريب الصلة بأنظمة الخليج. أطلّ القدوة في حمأة حرب الإبادة في مقابلة مستفيضة مع «يديعوت أحرونوت»: لو أنّ الشعب الفلسطيني أجرى مراجعة صادقة مع تاريخه المعاصر، لنبذَ عرفات وكل ما يرتبط به. الحاج أمين يبقى أفضل بكثير من عرفات، والحكم على النتائج. وعرض القدوة خدماته على سلطات الاحتلال. محمود عبّاس مُعمِّر وهناك سباق محموم لتبوّؤ منصب أنطوان لحد فلسطين. هناك تسابق ومحطة إماراتيّة تبثّ من القاهرة روّجت لمرشح محمد بن زايد، محمد دحلان. القدوة يؤمن بأنّ باستطاعته إضعاف حماس. تتصوّر منافسة بين السنوار وبين ابن شقيقة عرفات الذي أودى بشعبه في سحيق أوسلو؟ يرى القدوة أنّ الحرب ستنتج حكومة جديدة لا تضمّ حماس. القدوة يعرض حكومة ذليلة خادمة للاحتلال، ويتصرّف على طريقة عصابة رام الله التي انتمى إليها. يريد المال. يقول إنّ الحكم الذي يقصي حماس يحتاج إلى: «الدعم الدولي الذي يفترض أن يقدّم لها المال». هذا تماماً خطاب محمد إشتيّة الذي، في أيام العدوان، لم يتوقّف عن النحيب حول أموال السلطة. القدوة يقول: أنا أقوم بدور أنطوان لحد فلسطين مقابل المال. لا، وهو يتحدّث عن ضرورة نيل الحكومة الجديدة «الشرعيّة» بين الشعب الفلسطيني. يريد أن تكون الحكومة خادمة للاحتلال وتتمتّع بالشرعية. ليست مقاصد القدوة خافية: وإلا فلماذا اختار جريدة إسرائيلية لتقديم أوراق اعتماده؟ يقول: «أنا جاهز لأن أقدّم نصيبي، ولا أخشى من الاتهام بالتعاون مع إسرائيل». هذا الرجل مثل أنطوان لحد عندما اختاره الاحتلال لخلافة سعد حداد.

مفكرة

جواد همداني: كلاسيك في الـ AUB

يعجّ برنامج «نادي الموسيقى الكلاسيكية» في «الجامعة الأميركية في بيروت» بالأمسيات الكلاسيكية الجادّة. في هذا السياق، يدعو النادي إلى حضور أمسيته السابعة لهذا العام الجامعي، بعد غدٍ الجمعة، إذ يستضيف عازف البيانو الشاب جواد همداني (الصورة). انطلق الأخير من رحاب النادي ليتابع دراسته في كونسرفاتوار روان في فرنسا ضمن برنامج كريتسين مارشيه. في النشاط المرتقب في قاعة «أسمبلي»، سيكون الجمهور على موعدٍ مع مؤلّفات لبيتهوفن وتشايكوفسكي ورافيل وبشارة الخوري.

أمسية لجواد همداني: بعد غدٍ الجمعة ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ قاعة «أسمبلي» (حرم «الجامعة الأميركية في بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: Aubclassicalmusicclub@gmail.com

ندى الحاج... «خطوات من ريش»

ضمن فعاليات الدورة الحادية والأربعين من «المهرجان اللبناني للكتاب» (يستمرّ حتى 10 آذار/ مارس الحالي)، توقّع الشاعرة اللبنانية ندى الحاج (الصورة) في دير مار الياس انطلياس ديوانها الأخير «خطوات من ريش» (دار «المتوسّط»)، بدعوة من «منتدى شاعر الكورة الخضراء عبد الله شحاده الثقافي». في مجموعتها الشعرية العاشرة، تواصل الحاج بـ «مناداة الجوهر الإنساني ومحاولة التقرّب إليه، بلغة تخالها تمشي على حدود الهاوية»، وفقاً لما يرد في تعريف الكتاب.

توقيع ديوان «خطوات من ريش» لندى الحاج: غداً الخميس ـ الساعة السادسة مساءً ـ جناح «منتدى شاعر الكورة الخضراء» في «المهرجان اللبناني للكتاب» (دير مار الياس انطلياس).

عبّاس بيضون: الشعر لم يبدأ بعد

تدعو «دار النهضة العربية»، غداً الخميس، إلى حضور لقاء بعنوان «الشعر لم يبدأ بعد» مع عبّاس بيضون (الصورة)، في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» في مونو (الأشرفية)، يديره الشاعر حسن المقداد. خلال النشاط، يتحدّث الشاعر اللبناني عن تجربته الممتدّة منذ عقود، وعن كتاب ««نقد الألم» وقصائد أخرى. مختارات شعرية عربية» (دار النهضة) الذي يشمل قصائد من كلّ مجموعاته الشعرية التي استهلّها بقصيدة «صُور» وصولاً إلى مجموعة «كلمة أكبر من بيت»، على أن يلقي قصائد من العمل.

«الشعر لم يبدأ بعد: حوارية مع عبّاس بيضون»: غداً الخميس ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/833270

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com